سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

اتفاق كفريا والفوعة يكرّس خديعة ملف المعتقلين ويضع إدلب على مفترق طرق

أهالي بلدتي كفريا والفوعة بعد خروجهم | 19 تموز 2018 | عدسة خليل العشاوي

سوريتنا برس

أثار اتفاق كفريا والفوعة استياءً واسعاً، سواءً من سكان البلدتين الذين أجبرهما النظام على ترك بيوتهم، أو من ذوي المعتقلين الذين كانوا ينتظرون الإفراج عن أبنائهم، في حين تباينت الآراء حول تداعيات الاتفاق، وكيف ستكون انعكاساته على مستقبل محافظة إدلب.

شمل الاتفاق خروج 6900 مدنياً من سكان بلدتي كفريا والفوعة، إضافةً إلى عناصر الميليشيات الإيرانية، مقابل خروج 1500معتقلاً لدى النظام، موزعين بنسبة 80 ٪ من المعتقلين في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2018، و10 ٪ تم اعتقالهم في 2017، و10 ٪ تم اعتقالهم من 2011 وحتى 2017».

كما تضمن الاتفاق أيضاً تسليم 40 أسيراً من فصائل المعارضة لدى الميليشيات الإيرانية، مقابل 40 أسيراً من بلدة اشتبرق لدى فصائل المعارضة، إضافةً إلى خروج الميليشيات بالسلاح الخفيف، بينما استلمت الفصائل السلاح الثقيل والمتوسط.

وستشهد المرحلة الثانية من الاتفاق المبرم بين «هيئة تحرير الشام» وإيران، تبادل الأسرى بين الطرفين عند معبر العيس بريف حلب الجنوبي.

وأعلنت وكالة أنباء النظام السوري «سانا» صباح الخميس الماضي، الانتهاء من إجلاء المدنيين عن كفريا والفوعة في ريف إدلب الشمالي، إلى معبر العيس في ريف حلب الجنوبي.

ملف المعتقلين يُشعل الاحتجاجات

وأثار اتفاق كفريا والفوعة سخطاً كبيراً في إدلب، وخرج المئات من سكان مدينة إدلب وريفها في مظاهرات، احتجاجاً على الإفراج عن معتقلين اعتقلهم النظام منذ أشهر فقط، وليس ممن اعتُقلوا منذ سنوات.

وطالب المتظاهرون بإخراج المعتقلين القدامى ودعوا «هيئة تحرير الشام» إلى توضيح بنود الاتفاق، ورددوا هتافات «بدنا المعتقلين بدنا المعتقلين» و«باعوهن.. باعوهن» و«خاين خاين اللي عم بيفاوض خاين».

وقال مراسل سوريتنا إن «أحد المعتقلين المُفرج عنهم هو ابن أحد المؤيدين للنظام من من بلدة بيت نايم في الغوطة الشرقية، وكان ابنه موقوفاً لدى النظام بتهمة تجارة الحشيش وليس معتقل رأي أو من الناشطين ضد النظام، إضافةً إلى أن أغلب من أفرج عنهم اعتُقلوا هذا العام عقب تسويات أجروها مع النظام، أو من كانوا في مراكز الإيواء».

وأضاف المراسل أن «أجهزة النظام خدعت المعتقلين، وأوهمتهم أنه سوف يتم إطلاق سراحهم، وبالتالي بإمكانهم البقاء في مناطق النظام دون أي مضايقات، إلا أن المعتقلين تفاجؤوا بدخولهم إلى مناطق المعارضة، بينما أغلبهم كانوا يرغبون بالذهاب إلى عوائلهم ضمن مناطق النظام».

وقال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل لـ سوريتنا: إن «النظام سعى على مدار السنوات الماضية إلى المراوغة بملف المعتقلين، وعدم تضمين المعتقلين القدامى في أي اتفاق، أو القبول بتضمينهم شكلياً فقط، بينما يلجأ إلى الإفراج عن المعتقلين الحديثين، ويدّعي أنه أفرج عن القدامى».

وأضاف قرنفل أن «النظام لا يريد الإفراج عن المعتقلين القدامى إلى حين إنهاء موضوع التسوية السياسية التي تؤمن لبشار الأسد الاستمرار في الحكم»، لافتاً أن «المعتقلين القدامى يمثلون الجيل السلمي الذي نادى بالحرية في بداية الثورة، ولا يريد النظام أن يُفرج عنه كي لا يعودوا إلى الساحات من جديد».

إدلب على مفترق طرق

وعقب تنفيذ اتفاق كفريا والفوعة، بدأ الحديث عن مصير إدلب، واحتمال شن النظام عملاً عسكرياً نحوها أم لا، ويرى المحلل العسكري العميد أحمد بري، أن «كفريا والفوعة كانتا بمثابة ورقة ضغط بيد الفصائل، وعقب إخلاء البلدتين خسرت الفصائل تلك الورقة، ما يعطي الفرصة للنظام وإيران لمهاجمة إدلب والسيطرة على آخر معاقل المعارضة في سوريا».

بينما قال مدير العلاقات العامة في «هيئة تحرير الشام» عماد الدين مجاهد، إن «الاتفاق يهدف لحماية إدلب من أي تدخل إيراني فيها، بحجة إنقاذ أهالي كفريا والفوعة، وبنفس الوقت تم تطهيرها من الميليشيات الإيرانية»، موضحاً أنه «لم تكن توجد نقاط قوة بالملف نستطيع الضغط بها، والملف مصلحة ثورية لصالح البلد بامتياز».

وبنفس الوقت، استبعد المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة شن النظام عملاً عسكرياً على إدلب بعد خروج سكان ومقاتلي كفريا والفوعة، مشدداً على أن «تواجد نقاط المراقبة التركية في إدلب سيحول دون أي عمل عسكري للأسد، الذي لا يستطيع التحرك إلا بموجب ضوء أخضر من روسيا».

وسبق أن علّق حسين مرتضى مراسل قناة «العالم» الإيرانية في دمشق، على عملية إخلاء «كفريا والفوعة» قائلاً: «لو كان يعرف إرهابيو إدلب وعلى رأسهم المحيسني ما الذي ينتظرهم في قادم الأيام، لتمسكوا بأهل كفريا والفوعة وتوسلوا لهم للبقاء في منازلهم».

وتوعد رئيس النظام السوري بشار الأسد في حزيران الماضي، بالسيطرة على المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في إدلب، وهدد باستخدام القوة إن فشل موضوع «المصالحات».

أهالي كفريا والفوعة يهاجمون الاتفاق

من جهة أخرى، نشرت صفحة «شبكة أخبار الفوعة وكفريا المحاصرتين» الموالية، مقاطع فيديو داخل مراكز الإيواء لأهالي كفريا والفوعة في قرية جبرين شرقي حلب، واصفةً أوضاعهم داخل المراكز بـ «المهزلة».

وسخرت الشبكة الموالية من الإعلان الروسي عن إقامة مراكز إيواء لسكان كفريا والفوعة، وعلقت بعبارة: «روسيا

«تنظيم الدولة الإسلامية» يعود إلى الواجهة من جديد؟

صورة أرشيفية نشرت في تموز 2014 لقافلة تضم عناصر من «تنظيم الدولة» في مدينة الرقة

سوريتنا برس

رغم تأكيدات روسيا والولايات المتحدة الأمريكية المتكررة أن «تنظيم الدولة الإسلامية» انتهى في سوريا، إلا أن الأخير يبدو أنه بدأ بالعودة إلى الساحة مجدداً رغم الضربات الموجعة التي تلقاها، وبدأت التساؤلات تزداد حول سر عودة التنظيم، وهل من الممكن أن يُسيطر مجدداً على مساحات واسعة في سوريا؟

سيطر «تنظيم الدولة» الأسبوع الماضي على عشرات القرى في حوض اليرموك بريف درعا الغربي أبرزها بلدة حيط، مستغلاً انشغال فصائل المعارضة في محاربة قوات النظام، إضافةً إلى سيطرته على حقل الصيجان النفطي في ريف دير الزور الشرقي.

كما سعى التنظيم خلال الأيام الماضية، إلى التوغل في إدلب عبر خلايا نائمة تابعة له ولاسيما من فصيل «جند الأقصى»، ونفذ سلسلة من الإعدامات الميدانية والاغتيالات بحق قيادات وعناصر من «هيئة تحرير الشام»، التي أطلقت عمليات واسعة للقضاء على خلايا التنظيم في إدلب.

وأكدت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية في تقرير لها قبل أيام، أن «زعيم هيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني، يريد إظهار أنه يقوم بمواجهة التنظيم في إدلب، للحصول على دعم من دول الخليج، وشطب حركته من قائمة الجماعات الإرهابية، التي تعدها وزارة الخارجية الأمريكية».

وأضافت الصحيفة أن هناك اليوم قرابة 8 إلى 10 آلاف مقاتل تابعين للتنظيم منتشرين بين العراق وسوريا، مضيفةً أن «تنظيم الدولة» بدأ يخرج من الظل، ويعود من جديد لساحات المعارك في سوريا بسرعة وديناميكية.

البادية نقطة قوة التنظيم

وبالتزامن مع توغل التنظيم في إدلب ودرعا ودير الزور، فإنه عاد من جديد بقوة إلى البادية السورية، عبر تنفيذ هجمات مباغتة ضد مواقع النظام وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، وتمكن التنظيم من قتل جنود للروس والنظام الأسبوع الماضي بهجمات قرب البوكمال والميادين، إضافةً إلى هجمات ضد مواقع «قسد» في الرقة، وعمليات مباغتة ضد قوات النظام في البادية شرقي حمص، تمكن خلالها من السيطرة على بعض النقاط في محيط مدينة القريتين.

وقال مدير «مرصد العدالة من أجل الحياة» جلال الحمد لـ سوريتنا: إن «تقدم التنظيم في البادية السورية، يعود إلى معرفته الجيدة بكيفية التحرك فيها، كونه كان يُحضّر نفسه جيداً خلال السنوات الماضية على التمركز في البادية، والتي أصبحت نقطة انطلاق له لشن هجمات متفرقة، وبالتالي أصبح من الصعب على قسد أو النظام محاربة التنظيم في البادية».

وأضاف الحمد أن «تهاون الولايات المتحدة الأمريكية مع التنظيم، سيساعده في التوغل بشكل أكبر ضمن المناطق السورية، لكن من المستبعد أن يتمكن من استعادة كامل المساحات التي كانت بحوزته قبل عامين، في ظل الخسائر الكبيرة التي تعرض لها في السابق».

في حين قال المحلل السياسي سائد الشخلها: إن «دونالد ترامب يُخطط للسيطرة على كامل مناطق شرقي الفرات الغنية بالنفط، والتي تتواجد فيها قوات النظام وميليشيات إيران، إلا أنه لا يستطيع أن يصطدم بها كون روسيا تعتبر داعماً لها، وبالتالي، فإن واشنطن تخطط لدفع التنظيم نحو السيطرة على دير الزور، ومن ثم تعود أمريكا عبر حليفتها الوحدات الكردية للسيطرة عليها من التنظيم».

وأضاف الشخلها أن «واشنطن صنعت «تنظيم الدولة» لتحقيق أهدافها، وبالتالي لا تريد القضاء عليه، فهو حجة لها للتدخل في أي مكان تريد السيطرة عليه أو تدميره»، لافتاً إلى أن «واشنطن ستقوم بتوفير دعم خفي للتنظيم لدفعه نحو السيطرة على المناطق التي تتواجد فيها الميليشيات الإيرانية تمهيداً لإنهاء وجودها في سوريا».

إعادة افتتاح أوتوستراد إدلب باب الهوى

ومع إخلاء بلدتي كفريا والفوعة، افتُتح الطريق الواصل بين مدينة إدلب ومنطقة باب الهوى الحدودية مع تركيا، بعد انقطاعه لأكثر من 5 سنوات، بسبب مروره من كفريا والفوعة اللتين كانت تسيطر عليهما ميليشيات النظام.

ويعتبر أوتوستراد إدلب - باب الهوى، واحداً من أهمّ الطرق الدولية في سوريا، وكانت تسلكه آلاف السيارات والشاحنات يومياً، ولكن نتيجةً لمروره من بلدتي كفريا والفوعة تم قطعه، ما أجبر أصحاب الشاحنات على سلك طريق معرتمصرين عبر الالتفاف حول البلدتين.

ويبلغ طول طريق إدلب - باب الهوى حوالي أربعين كم، وعرضه اثني عشر متراً للذهاب والإياب، ويعد من الطرق المهمة أيضاً للتجمعات السكانية المنتشرة على طرفي الطريق التي تعتمد عليه بشكل رئيسي، باعتباره همزة الوصل والربط بينها وبين مدينة إدلب وطرق دمشق وحلب.

وعانت وسائل النقل طوال السنوات الماضية من المرور عبر طريق معرتمصرين، كونه يزيد مسافة 20 كم عن أوتوستراد إدلب - باب الهوى، ما يزيد من الأعباء المادية على السائقين.

بينما المسافة الحقيقة بين إدلب وباب الهوى تستغرق نصف ساعة تقريباً، إضافةً إلى أن طريق معرتمصرين لم يكن معبداً بشكل جيد، وشهد عشرات عمليات الاغتيالات والقنص.

هجرتنا وعملت لنا مركز إيواء جديد في حمص.. يا فرحتنا».

ونشر أحد إعلاميي الميليشيات الإيرانية التي خرجت من بلدة الفوعة مقطع فيديو، أكد فيه أنه لم يجد مكاناً ينام فيه بمراكز الإيواء في مدينة حلب، وقال ساخراً «ع أساس نحن الصمود.. وبدن يعملونا تماثيل والتاريخ يكتب عنا؟».

وقال الناشط الإعلامي أبو شادي الحموي: إن «النظام وإيران أجبرا سكان كفريا والفوعة على الخروج من بيوتهم لتوظيفهم في مهام قتالية، أو لنشر التشيع في الأماكن التي تم نقلهم إليها»، موضحاً أنه «لوحظ مؤخراً أن حجم المساعدات التي كانت تُلقى إليهم من الجو تراجعت، للضغط عليهم وإجبارهم على الخروج».

وأضاف الحموي أن «سكان كفريا والفوعة شاهدوا الذل الذي عانته الدفعات التي خرجت مسبقاً من سكان البلدتين، لذلك رفض البقية الخروج لكنهم أجبروا على ذلك، ليكرر النظام معهم ما فعله بالدفعات السابقة، ووضعهم في مراكز إيواء تفتقر لأدنى الخدمات الإنسانية».

يذكر أن اتفاق «كفريا والفوعة» الأخير يعتبر استكمالاً لاتفاق «المدن الخمس»، الموقّع في نيسان العام الماضي، بين ممثلين عن إيران وآخرين عن فصائل المعارضة في قطر، والذي نص حينها على إخراج من يرفض البقاء من مقاتلي وأهالي مضايا والزبداني إلى الشمال، إضافةً إلى مخيم اليرموك، مقابل إخراج كامل أهالي كفريا والفوعة على دفعتين، وإطلاق سراح 1500 معتقلاً لدى النظام.

الأسد و«تنظيم الدولة» شريكان

ورغم ادّعاء نظام الأسد محاربته لـ «تنظيم الدولة»، إلا أن الأدلة تشير إلى أن المعارك بينهما شكلية ومجرد عمليات تسليم واستلام.

وقال الناطق الإعلامي في «جيش أسود الشرقية» سعد الحاج «توجد هناك مصالح متبادلة بين «تنظيم الدولة» والأسد، حيث أن النظام غض النظر عن وجود التنظيم في ريف السويداء الشرقي، لأنه كان يشتري النفط من التنظيم، بينما النظام يقوم بتأمين مرورِ عناصر التنظيم من دير الزور مروراً بالبادية، ومن ثم إلى مناطقه في حوض اليرموك بريف درعا الغربي».

وأضاف الحاج أنه «عقب سيطرة فصائل المعارضة على مواقع التنظيم في البادية، بدأ النظام بشن هجماته العنيفة نحوها، بينما لم يُنفذ أي هجمات خلال وجود التنظيم في المنطقة، أما المعارك التي شنتها قوات النظام ضد «تنظيم الدولة» في تدمر ودير الزور وريف حلب الشرقي وغيرها من المناطق، فهي عمليات تسليم واستلام».

في حين قال المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة إن «النظام السوري سبق أن سهّل تحركات التنظيم في العديد من المناطق لتنفيذ أجنداته، فوجود التنظيم يخلق ذريعة للتدخل الإيراني والروسي وحتى الأمريكي للقصف واستخدام كافة أنواع الأسلحة، وما حصل في إدلب قبل أشهر كان مثالاً حياً للتواطؤ بين التنظيم والنظام، حيث استخدم الأسد التنظيم للتقدم نحو ريف إدلب الشرقي».

وأضاف حمادة أن «تحريك التنظيم في هذا التوقيت وخاصةً في إدلب، يأتي لخلط الأوراق وإعطاء النظام والروس وقوات التحالف شرعية لقصف إدلب، كما أن المجتمع الدولي اتخذ قرار الاستقرار الأمني في سوريا، وهذا لن يتحقق إلا بسحب السلاح من الفصائل، وإخراج الميليشيات الإيرانية من سوريا، ولا شك أن تحركات التنظيم وعمليات الاغتيال تشكل بيئة مناسبة لتغيرات في إدلب».

كيف يمكن إنهاء التنظيم؟

ومع عودة «تنظيم الدولة» للواجهة رغم الخسائر التي تلقاها، تزداد التساؤلات حول مدى إمكانية إنهاء التنظيم تماماً في سوريا، أم أنه سيستمر في التوغل في مختلف المناطق السورية، وتحركه الدول وفق أجنداتها.

وقال سائد الشخلها: إن «القضاء على «تنظيم الدولة»، يتطلب إعادة مفهوم الدين الأصلي ومحاربة فكر التنظيم المتطرف، كما أن تزايد انتشار مفاهيم التنظيم، يعود إلى عدم وجود علماء أكفاء أصحاب شعبية تستطيع إنتاج فكر مضاد لفكر التنظيم، الذي خلق فئة من الأطفال وصغار السن تؤمن بفكر التنظيم وتعتبر نواة لجيل قادم من الجهاديين».

وقال مدير تحرير شبكة «الشرق نيوز» فراس علاوي: إن «التنظيم حتى لو انتهى، سيستمر عبر خلايا نائمة تابعة له، تقوم بعمليات اغتيالات وتفجيرات لخمس سنوات، وقد ينتقل أيضاً إلى أماكن أخرى من العالم كشمال أفريقيا أو جنوب شرق آسيا».

وأضاف علاوي أن «القضاء على التنظيم بشكل نهائي لا يتم فقط بشكل عسكري، إنما يتطلب القضاء عليه فكرياً، عبر محاربة ثقافة التطرف، واستبدالها بثقافة مدنية، إضافةً إلى ضرورة وجود حل يُنهي حكم نظام الأسد الذي يُسهّل توغل التنظيم في سوريا».

بينما أوضح الباحث في الشؤون العسكرية محمود إبراهيم، أنه «من الممكن أن يكون هناك ظهور للتنظيم في أماكن أخرى من العالم كأفغانستان ومالي وميانمار، فالتنظيم لا يمكن أن ينتهي كأي عصابة يتم فيها اعتقال أو قتل قادتها وتنتهي، فهو يُقاد بعقول من خارج حدود أماكن تواجده سواءً في العراق أو سوريا».

بوتين يشتري الهيبة الأمريكية

المحرر السياسي

نجح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في سحب بساط السيادة العظمى من تحت الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ليغدو بذلك بوتين زعيم الدولة الأعظم في العالم، والتي سعى الرؤساء الأمريكيون على مدار عقود على الحفاظ على هذا اللقب لدولتهم، ليأتي ترامب في ظرف عدة أشهر ويهدم كل ما بناه أسلافه.

ويبدو أن قمة «هلسنكي» الفنلندية والتي جمعت بوتين وترامب قبل أيام، قصمت ظهر السيادة الأميركية، وبدا أن بوتين هو الفائز من وراء هذه القمة التي تعتبر اعترافاً غير رسمي بروسيا كقوة عظمى، وتفتح أمامها الطريق للعب دور أكبر على مسرح السياسة الدولية، في الوقت الذي تسعى فيه أوروبا لعزلها والحد من محيط حركتها.

وتقدم «قمة هلسنكي» فرصة للديمقراطيين للعودة إلى الهيمنة في الكونغرس، من خلال العمل على الاستفادة من تداعيات القمة والانتقادات التي وُجهت لترامب ممثل الحزب الجمهوري، بغية الفوز بأكبر عدد من المقاعد في انتخابات مجلس النواب القادمة، على أمل أن يصبحوا الحزب المهيمن على الكونغرس بحلول كانون الثاني 2019.

الصبي المطيع

وظهر ترامب أمام بوتين وكأنه «طفل مطيع»، اصطف مع الكرملين ضد قوات إنفاذ القانون الأمريكية، بعدما هاجم بشكل لا أساس له من الصحة «مكتب التحقيقات الفدرالي – FBI»، وأيد صراحة العرض المخادع الذي طرحه بوتين حول تعاون روسيا مع روبرت مولر، المحقق الخاص بقضية تواطئ حملة ترامب الانتخابية مع الروس خلال انتخابات 2016.

وبينما كان من المنتظر أن يطلب ترامب تفسيرات من بوتين حول الاتهامات الموجهة ضده بالتدخل في الانتخابات الأمريكية، إلا أن الرئيس الأمريكي قال إنه لا يجد أي مبرر لتلك الاتهامات، لا بل لجأ إلى المطالبة بمقاضاة كل من وجه تلك التهم، وبدت تصريحات ترامب حول رأيه بمسألة تدخل روسيا في الانتخابات الأمريكية، وكأنها مصاغة من قبل موسكو.

ولم يكتف ترامب بمجرد تبرئة روسيا من الاتهامات الموجهة لها حول التدخل في الانتخابات، بل لجأ إلى تأييد غزو موسكو لأوكرانيا وجورجيا وجرائم الحرب التي ارتكبتها في سوريا، وكذلك الهجمات السامة التي شنتها في بريطانيا وإسقاط طائرة الركاب المدنية الماليزية فوق أوكرانيا، وأكد ترامب أن كل الأفعال السابقة أخلاقية ومعادلة للسياسات التي سعت لها الإدارات السابقة في الولايات المتحدة.

هيمنة روسيا على القرار الدولي لم يكن وليدة قمة «هلسنكي»، وإنما تمكنت روسيا قبل سنوات من العمل على جعل نفسها الدولة العظمى مستغلةً ضعف إدارة باراك أوباما، لتبدأ روسيا بالهيمنة على الشرق الأوسط من بوابة سوريا، وباتت موسكو صاحبة الكلمة الأولى فيها.

ومع ترشح ترامب للرئاسة الأمريكية، سعت روسيا إلى التلاعب بنتائج الانتخابات لمصلحة ترامب الذي يعتبر حليفاً مميزاً لبوتين، وبالفعل نجحت بذلك لتبدأ روسيا بجني ثمار ذلك من خلال الهيمنة المطلقة على سوريا، والضغط على أمريكا للانسحاب من سوريا، مقابل التعهد بطرد إيران من سوريا وضمان أمن إسرائيل.

الهيبة الأمريكية المفقودة

وبالمجمل فإن بوتين استطاع جر ترامب إلى ما يريد في سوريا، فالسياسة الأمريكية التي انتهجت موقفاً يطالب برحيل الأسد في عهد أوباما، تبدّلت في عهد ترامب الذي جعل أولوياته محاربة «تنظيم الدولة الإسلامية»، والقبول ضمنياً ببقاء بشار الأسد في الحكم، إضافةً إلى سعيه لإنهاك المعارضة السورية بعد أن أوقف الدعم عن الفصائل، ما ساهم في تقدم واسع للنظام على الأرض.

أيضاً نجح بوتين في الاستحواذ على الثروات في سوريا وترك لإيران الفتات، وبدأت أعين موسكو تتجه إلى منطقة شرق الفرات الغنية بالنفط، والتي تسيطر عليها أمريكا، وهو ما دفعها لبدء العمل للتوصل إلى توافق مع واشنطن لتقاسم تلك الآبار، وبالأخص النفط، مع حصول أمريكا على حصة الأسد.

التداعيات الكبيرة التي أعقبت قمة «هلسنكي» والتي وصلت لحد وصف الصحف الأمريكية ترامب بـ «الخائن»، دفعت الأخير للمطالبة بعقد قمة جديدة مع بوتين، والتي قد يحاول من خلالها ترامب استعادة بعضاً من الهيبة الأمريكية التي فُقدت، أو أنها ستكون للاتفاق على بدء تنفيذ التفاهمات التي تم التوصل إليها في القمة الأولى، بحيث تتوّج روسيا زعيمةً على الشرق الأوسط وتخرج أمريكا من سوريا، بينما تحصل واشنطن على مكسبين: الأول طرد إيران من سوريا وضمان أمن إسرائيل، والثاني استمرار تدفق النفط لها من الخليج.

أحد المعتقلين المفرج عنهم ضمن اتفاق كفريا والفوعة لحظة وصوله إلى الشمال السوري | 19 تموز 2018 | عدسة خليل العشاوي

نازحو مخيمي «الهول» و«السد» جنوب مدينة الحسكة يعودون إلى قراهم

عـاد نحو 500 نازحاً من مخيمي «الهول» و«السـد» جنـوب مدينـة الحسـكة، إلى قراهم في محافظتي دير الزور والحسكة بعد إخراج «تنظيم الدولة» منها.

وقـال عضو مكتـب العلاقات فـي مخيم السـد، بقرية قانا قرب مدينة الشـدادي جنوبـي محافظة الحسـكة، زاهر غربي، إن «150 نازحـاً عـادوا إلى مناطقهم في ريف ديـر الزور وريف الحسـكة الجنوبي والقـرى المحيطـة ببلـدة مركـدة، بعـد خـروج التنظيـم منها، إضافـة إلى عودة 93 عائلـة تتضمن 308 نازحين إلى بلدة البصيرة شرق دير الزور».

ويضـم مخيم «الهـول» مئـات العائلات السـورية والعراقيـة، ويشـهد حركـة مغـادرة إلـى المناطق التـي خرجت عن «تنظيم الدولة»، وسـيطرت عليها حديثاً «قوات سوريا الديمقراطية».

اعتقال 25 امرأة في الرقة بتهمة علاقتهن بـ «تنظيم الدولة»

أعلنـت «قوات الأسـايش» عبـر المكتب الإعلامي لقـوى الأمن الداخلـي التابع لـ «قـوات سـوريا الديمقراطيـة»، توقيف عـدد مـن النسـاء بتهمـة علاقتهـن بـ «تنظيـم الدولة الإسـلامية»، نافية عبر بيان رسـمي اعتقالهن بسبب تظاهرهن للمطالبة بالإفراج عن معتقلين لديها.

واعتبـر البيان أن «ما أشـيع حول اعتقال نسـاء بسـبب المظاهـرة يـندرج ضمن التضليـل الإعلامـي، الـذي يهـدف إلـى تهديد ركائز الأمن والاستقرار، ولتشويه صورة الواقع».

ويأتي هذا البيان بعد يومين من سـيدات مـن مدينـة الرقـة بمظاهـرة للمطالبة بالإفراج عن أزواجهن وأبنائهن المعتقلين في سجون «قوات سوريا الديمقراطية»، وقـال مصدر محلي من مدينـة الرقة أن عناصر «قسـد» زجوا بالنساء المعتقلات في «سجن الأسـايش»، بالقرب من دوار الصوامع في مدينة الرقة.

الوحدات الكردية تعلن انسحاب الدفعة الأخيرة لمقاتليها من منبج

أعلـن «مجلـس منبـج العسـكري» التابـع لـ «قـوات سـوريا الديمقراطيـة»، عـن انسـحاب الدفعـة الأخيـرة ممن وصفهـم بـ «المستشـارين العسـكريين» مـن مدينة منبج في ريف حلب الشرقي، موضحـاً انتهاء مهامهم في التدريب والتأهيـل العسـكري، بالاتفـاق مع «التحالـف الدولـي» الـذي تقـوده الولايات المتحدة الأمريكية.

وأشـار «مجلـس منبج العسـكري» في بيان لـه، إلى أن القوات الكردية انسـحبت من المدينة في شـهر من العـام 2016، بينمـا بقيت مجموعة مـن المدربيـن العسـكريين بصفة «مستشارين عسـكريين»، لتقديم العـون للمجلـس العسـكري فـي مجال التدريب، وذلك بالتنسـيق مع التحالف الدولي وبموافقته.

وأضـاف البيـان أنه وبعـد أن أصبح المجلس قادراً على «متابعة التدريب والحماية»، تم الاتفاق مع «الوحدات الكردية» على سـحب من تبقى من مستشاريها من المدينة.

وتوصلـت واشـنطن وأنقـرة مؤخراً لاتفاق على «خارطـة طريق» حول منبـج، تضمـن إخـراج «الوحـدات الكرديـة» منهـا وتوفيـر الأمـن والاستقرار للمنطقة.

وينص الاتفاق على تشكيل مجلس محلي من أبنـاء منبج لإدارتها عقب خروج «الوحدات الكردية» منها.

تخريج دفعة جديدة من «الشرطة الحرة» في مدينة الباب

في السياق، خرّجت قوات «الشرطة الحـرة» و«الأمـن العـام الوطني»، الـدورة الرابعـة التـي تضـم 450 شـرطياً، بعد أن خضعـوا لتدريبات مـن قبل ضبـاط خبراء، فـي مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

وحضر حفـل التخريج والـي مدينة «غازي عينتـاب» التركية، بالإضافة إلـى عدد مـن وجهـاء مدينـة الباب بريف حلب الشرقي.

مقاتلو «الوحدات الكردية» أثناء انسابحهم من ريف حلب الشرقي | رويترز

واسـتعرض العناصـر الخريجـون خـلال الحفل القـدرات والمهـارات التي اكتسـبوها من خـلال التدريـب على يد ضباط مختصيـن، بالإضافة لإظهارهم بعرض برفقة الكلاب البوليسية للكشف عن المتفجرات.

وأكّـد القائـد العـام للشـرطة والأمن العام الوطني عبد الرزاق أصلان اللاز، أن «المتخرجيـن يخضعـون لـدورات تأهيلية وإعدادية مكثّفة، تستمر لمدة شهر تقريباً، بمسـاعدة الأخوة الأتراك داخـل المـدارس التركيـة، وتشـمل التدريبات كافة الاختصاصات التقليدية والمعهـودة، بالإضافـة لمكافحـة الإرهـاب، والتعامـل مـع المفخخـات والمتفجرات».

في السـياق نفسـه، طـرد متظاهرون غاضبـون فـي مدينة البـاب بريف حلب الشـرقي الثلاثـاء الماضـي، الوفد الذي زار المدينة وضم كلاً من نصر الحريري رئيـس «هيئة التفـاوض العليا»، وعبد الرحمـن مصطفـى رئيـس «الائتـلاف الوطنـي لقـوى الثـورة والمعارضـة السورية».

وتظاهر عشرات الناشـطين والمدنيين الغاضبيـن ضد زيـارة الوفـد الذي قدم بدعـوة من قيـادة «الفيلـق الثاني» في «الجيـش السـوري الحـر»، ممـا اضطر الوفد للانسحاب والخروج من المدينة.

معلمو الأتارب يحتجون ويطالبون بتثبيتهم

نظّـم عشـرات المعلمين فـي مدينة الأتـارب بريـف حلـب الغربـي، وقفة احتجاجيـة أمـام مديريـة التربيـة والتعليـم فـي المدينـة، وطالبوهـا بتثبيت ما يزيد عن 1000 معلم وكيل.

ورفع المحتجون لافتـات كُتب عليها «يـوم كنـا.. أيـن كنتـم؟»، و«لـن نرضى بأقل مـن التثبيت»، و«وقت الشدة للوكلاء ووقت الفرج للأصلاء فأيـن العـدل»، و«نحـن أصحـاب الفضل في استمرار وتثبيت العملية التعليمية أفلا نستحق التثبيت».

وقال حسـام الأحمد، أحـد المعلمين المحتجيـن «قمنا بوقفـة احتجاجية مـع عشـرات المعلمين الذيـن يدرّسون منذ خمس سنوات، بسبب قيـام مديرية التربيـة والتعليم في مدينة الأتارب بريف حلب بعد تثبيت أكثر من 1000 معلم وكيل».

وتعمـل بعـض مديريـات التربيـة والتعليم، التابعة بغالبيتها للحكومة السـورية المؤقتـة، علـى تدريـب المعلميـن المتخرجيـن حديثاً، لرفع مسـتواهم وشـرح آليـة التدريس، بينما يعمل عدد كبير من المدرسين بشكل تطوعي.

«باب الهوى» يعلن عن موعد إجازة عيد الأضحى

أعلنـت إدارة معبر «باب الهوى» الحدودي مـع تركيـا، موعـد دخـول السـوريين المقيمين في تركيـا الراغبين في قضاء إجازة عيد الأضحى في سوريا.

وأشارت إدارة المعبر في بيان لها إلى أنه «بعد التنسـيق مع الجانب التركي، تقرر فتح باب الدخول للسوريين إلى إدلب في السادس من شهر آب المقبل».

من جهتـه، قال مديـر المكتـب الإعلامي لمعبـر «بـاب الهـوى» مـازن علـوش إن «الدخـول إلـى سـوريا لقضاء إجـازة عيد الأضحى سيبدأ في 6 تموز وينتهي في 19 تمـوز، على أن يعلن عن رابط التسـجيل وحجز المواعيد ابتداءً من الشهر القادم».

وأشـار علوش إلـى أن تاريـخ العودة من الإجـازة لـم يحـدد بعـد، بسـبب خروج الحجاج وعـودة الزائرين الذين دخلوا إلى سوريا لقضاءٍ إجازة عيد الفطر في نفس الوقت تقريبا.

وأعلـن وزير الجمـارك والتجـارة التركي بولنـت توفنكجـي فـي وقت سـابق، أن عدد السـوريين الذين غادروا من المعابر التركية من أجل قضاء عطلة عيد الفطر الفائت بلغ نحو 130 ألف سوري.

يشـار إلـى أن عيـد الأضحـى المبـارك يصادف في الواحد والعشـرين من شـهر آب المقبل.

تفجير يستهدف «الشرطة الحرة» في بلدة الدانا

في السـياق، وقع انفجار ضخم ناتج عن عبوة ناسـفة وضعها مجهولون، في مقر «الشـرطة الحرة» في بلـدة الدانا بريف إدلـب الشـمالي، وأسـفر الانفجـار عـن مقتل شخص وإصابة آخرون، إضافة إلى أضرار مادية جسيمة في الأبنية المجاورة لمكان الانفجار.

ويشـهد عموم الشمال السـوري حالة من التوتـر الأمني منـذ فترة طويلـة، تمثلت بعبوات ناسفة وسيارات مفخخة ومحاولات اغتيال لقـادات في المعارضـة، وغيرهم من العاملين في التجمعات المدنية.

روسيا مسؤولة عن مقتل ستة آلاف مدني بينهم 1771 طفلاً

وثقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» في تقريرها لها، مقتل أكثر من ستة آلاف مدني، بينهم 1771 طفلاً على يد القوات الروسية منذ تدخلها في سوريا.
وأوضحت الشبكة أن يوم 7 حزيران الماضي شهد هجومان جويان على قرية زردنا، نفذتهما مقاتلتان روسيتان أسفرا عن مقتل 52 مدنياً، بينهم 10 أطفال و10 نساء، إضافة إلى أكثر من 80 جريح.
وأشار التقرير إلى أن روسيا خرقت بشكل لا يقبل التشكيك قراري مجلس الأمن رقم 2139 و2254 القاضيين بوقف الهجمات العشوائية.
وفي السياق ذاته، أصدرت «رابطة الصحفيين السوريين»، تقريراً خاصاً وثقت فيه حصيلة الانتهاكات التي ارتكبت بحق الإعلاميين ومؤسساتهم في سوريا خلال النصف الأول من عام 2018.
ووثق «مركز الحريات» التابع للرابطة، 51 انتهاكاً بحق الإعلام والإعلاميين في سوريا منذ بداية كانون الثاني وحتى نهاية حزيران من العام الجاري.
ووفقاً للتقرير، فقد قتل تسعة إعلاميين، وتعرض 24 آخرين لحالات ضرب وإصابة، إضافة لخطف واحتجاز 14 آخرين، فيما شهدت المؤسسات الإعلامية انتهاكاً واحداً.
وتصدرت روسيا قائمة الجهات المسؤولة عن أكبر عدد من الانتهاكات بـ 15 حالة.

الوجود الإيراني في سوريا أبرز عقبات قمة الرئيسين الأمريكي والروسي

نقلت وكالة الإعلام الروسية عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قوله، إن المباحثات بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن سوريا ستكون صعبة، بسبب موقف الولايات المتحدة من إيران حليفة روسيا وأحد الأطراف النافذة في الصراع السوري.
وقال الجنرال الأمريكي المشرف على العملية العسكرية في سوريا «جو فوتيل» إنه لم يتلق تعليمات جديدة للتعاون مع الروس منذ قمة الرئيس دونالد ترامب مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في فنلندا ضمن قمة «هلسنكي».
وشملت القمة التي عقدت بتاريخ 16 من الشهر الجاري، مباحثات بين الرئيسين الأمريكي والروسي حول سبل التعاون بين الدولتين في سوريا.
وقال الرئيس الأمريكي خلال القمة، إنه وبوتين تحادثا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «وهناك رغبة في اتخاذ بعض التدابير في سوريا لها علاقة بأمن اسرائيل».
وقال بوتين «أؤكد أن روسيا مهتمة بهذا التطور وستتصرف وفقا لذلك» من دون أن يوضح أي من المسؤولين ما ستكون عليه الخطوات المقبلة.
وأشار فوتيل إلى إن « أي تعاون مع الجيش الروسي في سورياً سيستلزم موافقة الكونغرس او تنازلاً خاصاً».
وقال فوتيل إن «قانون إقرار الدفاع الوطني يمنعنا من التعاون والتنسيق مع القوات الروسية»، مضيفاً أن «المهمة الأمريكية في سوريا حالياً واضحة، وهي إلحاق الهزيمة بـ «تنظيم الدولة الإسلامية».
واصطدمت التفاهمات الأمريكية الروسية خلال القمة حول الملف السوري بمشكلة تواجد إيران حليفة روسيا وأحد الأطراف النافذة في سوريا، حيث نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية مقالاً، بعنوان «روسيا تصطدم برفض إيران مغادرة سوريا»، يتحدث عن مباحثات روسية إسرائيلية على أعلى مستوى لتحديد مصير القوات الإيرانية هناك.
وبحسب المقال فإنه «من المتوقع أن يشكل الوجود العسكري الإيراني في سوريا، الموضوع المركزي في المباحثات بين الرئيسين».
يذكر أن الكونغرس أقر قانونا يحظر التعاون بين الجيشين (الروسي والأمريكي) بعد أن ضمت موسكو شبه جزيرة القرم في عام 2014.

40 دولة تقدم شكوى دولية ضد القانون «رقم 10»

تقدمت 40 دولة غربية وعربية، بشكوى رسمية للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بشأن إصدار النظام قبل نحو ثلاثة أشهر «القانون رقم 10».
وقادت الشكوى كل من تركيا وألمانيا نيابة عن 40 دولة أوربية وعربية، إضافة إلى أمريكا وأستراليا واليابان، ضد القانون الذي أصدره رأس النظام بشار الأسد في نيسان الماضي، واعتبره حقوقيون سوريون ومنظمات دولية، أنه يشرعن حرمان وسرقة المنازل في المناطق التي هجر النظام وروسيا أهلها منها.
وأعربت الدول الـ 40 عن قلقها البالغ إزاء تداعيات القانون، والذي يجبر الأفراد، بمجرّد اختيار منطقتهم ضمن القانون، أن يثبتوا في غضون 30 يوماً حقوقهم في الملكية أو الحيازة، حتى يضمنوا لأنفسهم الحقّ في التعويض.
واتهم السفيران التركي والألماني نظام الأسد بـ «تدمير سجلات الملكية بشكل ممنهج»، وأشارا إلى قصف متعمد لمبانٍ بحمص ومناطق أخرى، تضم وثائق ملكية وعقارية.
ودعا السفيران المجتمع الدولي إلى «معارضة تنفيذ هذ القانون بصيغته الأصلية، والدعوة إلى إدخال تعديلات جوهرية عليه، وحماية حقوق السوريين المتضرّرين منه.

تكريم أطفال من الغوطة لحفظهم للقرآن في ريف حلب

كرّمت «الهيئة الشرعية العامة» لريف دمشق، 29 طفلاً من مهجري الغوطة الشرقية، ممن حفظوا كامل القرآن الكريم، وذلك في جامع أسامة بن زيد بمدينة الباب في ريف حلب الشمالي.
وقال مدير المعهد الشرعي السابق في الغوطة الشرقية أبو موفق لـ سوريتنا: إن «الطلاب أتموا حفظهم للقرآن الكريم خلال فترة حصارهم في الغوطة، ولم تتمكن الهيئة من تكريمهم بسبب ظروف القصف في الفترة الأخيرة، وتم منحهم الإجازات في حفظ القرآن، بالتعاون مع مديرية الأوقاف في مدينة الباب».
وتضمن حفل التكريم فقرات لتلاوة القرآن والأناشيد الدينية، وتراوحت أعمار الأطفال المكرمين بين 8 و15 عاماً، هُجروا مع عائلاتهم إلى ريف حلب الشمالي.

روسيا توعز بحل ميلشيات النظام في حماة

كشفت وسائل إعلام لبنانية، عن قرار روسي يهدف لحل مجموعات ومليشيات عسكرية شكلتها الأجهزة الأمنية التابعة للنظام مطلع عام 2013، للقتال إلى جانب قواته.
وسيشمل القرار حل خمس مجموعات وإيقاف عمليات الانتساب إليها، باستثناء تلك التي تتبع للعميد سهيل الحسن.
كما سيتم تخيير المتطوعين في تلك المجموعات بين تسوية وضعهم أمنياً، أو الانتقال إلى قوات النظام، أو «الفيلق الخامس اقتحام»، من خلال عقود سنوية، أو العودة للحياة المدنية في حال لم يكونوا مطلوبين للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية.
وتُقدّر أعداد المتطوعين في تلك المجموعات التي تعتبر مسؤولة عن أشهر عمليات الخطف والقتل والاغتصاب في مدينة حماة بحوالي 6000 عنصر، أغلبهم من فرعي «الجوية» و«الأمن العسكري».

واشنطن تدرس خطة روسية لإعادة اللاجئين وإعمار البنية التحتية في سوريا

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن موسكو قدمت للولايات المتحدة مقترحات جديدة ومفصلة، لتشكيل مجموعة عمل مشتركة لإعادة اللاجئين السوريين، وتمويل إعادة إعمار البنية التحتية في سوريا.
وقال رئيس «المركز الوطني لإدارة شؤون الدفاع» الروسي ميخائيل ميزينتسيف «إن الاتفاقات التي توصل إليها الرئيسان الروسي والأمريكي خلال قمة هلسنكي، شهدت تقديم مقترحات محددة إلى الجانب الأمريكي، حول تنظيم عملية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم».
وتضمنت المقترحات وضع خطة مشتركة لعودة اللاجئين السوريين إلى الأماكن التي كانوا يعيشون فيها قبل الحرب، وخاصة اللاجئين في كل من لبنان والأردن، وتشكيل مجموعة عمل مشتركة تضم روسيا وأمريكا وبرعاية أردنية ولبنانية، وتشكيل مجموعة أخرى لتمويل إعادة إعمار البنية التحتية السورية.
وأشار المسؤول الروسي إلى أن «الجانب الأمريكي يدرس هذه المقترحات التي تعد هدفاً له أولوية لدى روسيا، وذلك لعودة الحياة السلمية وإعادة إعمار البلاد بأسرع ما يمكن».
وأكد أن «وزير الدفاع الروسي أقرّ إنشاء مقر تنسيق مشترك خاص بعودة اللاجئين إلى سوريا، ويضم مسؤولين من وزارتي الدفاع والخارجية الروسيتين».
ويدير عمل مقر التنسيق المشترك «المركز الوطني لإدارة شؤون الدفاع» الروسي، وينظم عمله على الأرض في سوريا مركز استقبال وتوزيع وإسكان اللاجئين في دمشق، الذي توجد له فروع على الحدود السورية مع الأردن ولبنان.

إيران تحاول السيطرة على قطاع النقل من خلال مشروع الضواحي

تلقت مؤسسة «الخط الحديدي الحجازي»، التابعة للنظام، عرضاً قدّم لها من شركات إيرانية لتنفيذ مشروع نقل الضواحي في دمشق.
وقال مدير المؤسسة حسنين علي، أن شركة «ميللي ساختمان» الإيرانية قدمت عرضاً لهيئة الاستثمار السورية لتنفيذ مشروع نقل في دمشق وضواحيها، سيتم نقاشه وبحث مجرياته ومختلف التفاصيل حوله مع ممثلي الشركة قريباً.
وأشار حسنين إلى تلقي عرض آخر من «مكتب اليمامة» لدراسة وتنفيذ المشروع، وربطه بمحافظة السويداء.
يذكر أن إيران وقعت قبل أسابيع مذكرة تفاهم مع النظام في مجالي التعليم العالي والبحث الطبي، فضلاً عن حصول شركة «مبنا» الإيرانية على امتيازات في مجال الكهرباء بقيمة 130 مليون يورو.

عبد السلام عبد الرزاق
المتحدث باسم «حركة نور الدين الزنكي»

«لم نقل إن النظام سيحتل إدلب، بل نحن على قناعة أنه متهالك وغير قادر على ذلك، وإنما قلنا إن هناك معارك وهو نظام دموي مجرم وسيحاول، لكن استعداداتنا وثقتنا وعوامل قوتنا ستلجم إجرامه».

جميل الصالح
قائد «جيش العزة»

«يكفي إشاعات وكذب على الناس، الحرب قادمة إلى الشمال فتجهزوا لها، هذه الحرب إما غالب أو مغلوب ولا حلول وسط فيها».

إلهام أحمد
الرئيسة المشتركة «لمجلس سوريا الديمقراطية»

«المرحلة المقبلة ستشهد افتتاح مكاتب لمؤسسات مجلس سوريا الديمقراطية في دمشق واللاذقية وحمص وحماة، وسيمارسون عملهم من خلالها، وذلك يندرج في إطار إيجاد حل ديمقراطي للأزمة السوري».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«هناك ترتيباً يعد بين الروس والأميركيين لإعادة مليوني نازح سوري إلى أراضيهم، عبر ترتيبات عملية على الأرض، والظروف شاءت أن يكون لوزير الخارجية جبران باسيل زيارة قريباً إلى واشنطن، حيث ستكون لديه فرصة كبيرة للتفاهم مع المسؤولين الأميركيين ومن ثم الروس بشأن طلب لبنان إعطاء الأولوية لإعادة النازحين السوريين الموجودين على أراضيه».

حامي أقصوي
المتحدث باسم الخارجية التركية

«لا تريد تركيا أبداً أن يتكرر السيناريو الذي شهدته الغوطة الشرقية وشمال حمص في إدلب، والنظام يحاول حل المشكلة عبر الوسائل العسكرية، إلا أنه لا يمكن تأسيس حكم مشروع في سوريا بهذه الطريقة».

غينادي غاتيلوف
مندوب روسيا في الأمم المتحدة

«ليس هناك حديث عن عقد مؤتمر جديد للحوار الوطني السوري، ومنذ وقت قليل جرت نقاشات لممثلي ثلاث دول ضامنة مع ميستورا في جنيف وكانت بنّاءة، وفي نهاية الشهر الحالي سيكون هناك لقاء جديد في سوتشي».

«مخيم دير بلوط» بلا خدمات ومساعدات إغاثية والنازحون يطالبون بأبسط حقوقهم

يعيش سكان مخيم «دير بلوط»، الواقع في منطقة عفرين بريف حلب ظروفاً إنسانية صعبة، جرّاء انتشار الأمراض والحشرات ونقص مياه الشرب والخدمات، في ظل ارتفاع درجات الحرارة، ما دفع نازحي المخيم للخروج بمظاهرات للمطالبة بأبسط حقوقهم.

خليفة الخليفة

أحد صهاريج المياه أثناء توزيع مياه الشرب على قاطني مخيم دير بلوط في ناحية جندريس | بوابة اللاجئين

ويقع مخيم «دير بلوط» في ناحية جنديرس بريف مدينة عفرين، ويتواجد فيه قرابة 3000 شخصاً من مهجري جنوب دمشق (يلدا- ببيلا- بيت سحم)، إضافة إلى مهجرين من منطقة القلمون الشرقي وريف حمص الشمالي ومخيم اليرموك.

وقال الناشط الإعلامي رامي السيد، من داخل مخيم «دير بلوط» لـ سوريتنا: «يعاني سكان المخيم من نقص في مياه الشرب وغياب الصرف الصحي والكهرباء، وانتشار الحشرات والقوارض»، مشيراً إلى أن «الخيام الموجودة غير مجهزة لمقاومة الحرارة المرتفعة في النهار والبرودة في الليل».

وتظاهر نازحون في مخيم «دير بلوط» للمطالبة بتحسين الظروف المعيشية، ورفعوا لافتات كتب عليها «من حقنا العيش في بيئة نظيفة»، و«نريد التعليم لأطفالنا»، و«نريد حليب الأطفال»، و«نطالب بتأمين أبسط حقوقنا».

ممرضين اثنين لثلاثة آلاف نازح

وأطلق ناشطون في مخيم «دير بلوط»، نداءات استغاثة عاجلة لتقديم خدمات طبية للنازحين والمهجرين، حيث أصيب العشرات من مهجري ريف دمشق المتواجدين في مخيم «دير بلوط» بحالات إسهال، وانتشرت عوارضه بشكل رئيسي بين الفئات العمرية الصغيرة.

وقال عبد القادر إسماعيل أحد قاطني المخيم «أصيب قرابة 100 طفلاً بحالات إسهال شديدة، بسبب اضطرار العائلات لشرب مياه الصهاريج غير المعقّمة، ونتيجة قلّة مياه الشرب الصحية الموزّعة».

وأضاف اسماعيل «تنتشر الأمراض المعدية داخل المخيم بشكل كبير، فضلاً عن ضعف الخدمات في مختلف مرافق المخيم، ولاسيما الحمامات العامة المشتركة بين الجميع والتي لا يتم تنظيفها».

ولا يضم المخيم أي عيادة طبية أو سيارة إسعاف سوى خيمة طبية صغيرة داخل المخيم، يشرف عليها ممرضين اثنين، يقدمان الإسعافات الأولية والأدوية المتوفرة لبعض الأمراض.

وأشار رامي السيد إلى أن «على قاطني المخيم قطع مسافة 7 كم للوصول إلى أقرب نقطة طبية داخل مدينة جنديرس، كما لا توجد طبابة خاصة بالأطفال والنساء».

محلول التمر والماء بدل حليب الأطفال

وتعاني العائلات في مخيم «دير بلوط» أيضاً، من صعوبة بالغة في تأمين مادة حليب الأطفال، بسبب عدم قدرتها على شرائه، نتيجة الفقر وتردي الأوضاع المادية للمهجّرين داخل المخيم.

وقال ساجدة الناجي، إحدى النازحات في المخيم «نستعيض عن الحليب بمحلول مكون من الماء والتمر لإطعام أطفالنا، وهذا المحلول قد يسبب الجفاف للأطفال، خاصة إذا كان الطفل مصاباً بالتهابات في المعدة والأمعاء».

ويحتاج أطفال مخيم «دير بلوط» لحوالي 150 علبة حليب أسبوعياً، ويصل سعر العلبة الواحدة منها إلى نحو 3 آلاف ليرة سورية، وهي بالكاد تكفي لمدّة أسبوع واحد، ما دفع ناشطون محليون لإطلاق نداء استغاثة من أجل تأمين حليب الأطفال.

وقالت نازحة أخرى، فضّلت عدم ذكر اسمها، إن «نساء المخيم يعانين من قلة الغذاء، وعدم وجود عناية طبية للنساء الحوامل أو اللواتي أنجبن حديثاً»، وأضافت السيدة «تعرضت النساء الأمهات لضغوط نفسية كبيرة منذ بدء رحلة النزوح، ما أدى إلى عدم تمكنهن من إرضاع أطفالهن».

شح في المساعدات الإغاثية

ويعتمد سكان مخيم «دير بلوط» في سد احتياجاتهم اليومية من طعام وشراب على المساعدات الإنسانية الشحيحة، المقدمة لهم من قبل منظمتي «آفاد» و«الهلال الأحمر» التركيتين.

وقال رامي السيد: «تقتصر المساعدات الإنسانية المقدمة للأهالي على خبز بشكل يومي ومياه صالحة للشرب كل بضعة أيام، وسلة إغاثية كل ثلاثة أسابيع وهي غير كافية لسد احتياجات الأهالي، لكن لا يوجد بديل عنها».

وأضاف السيد أن «للمؤسسات الإنسانية دور كبير في مساعدة المهجرين قسراً، لكن مخيم دير بلوط الذي نقطن فيه، مسؤولة عنه منظمتي آفاد والهلال الأحمر، ولا نعرف سبب ضعف الخدمات المقدمة لهذا المخيم بالمقارنة مع مخيمات أخرى تكفلها تلك المنظمات نفسها».

وعلى الرغم من، يعتمد أهالي المخيم على تلك المساعدات القليلة لغياب البديل وعدم توفر أي فرص عمل تمكنهم من كسب قوت يومهم.

ارتفاع الحرارة يزيد المعاناة

وفاقم ارتفاع درجات الحرارة من الوضع الإنساني للنازحين في المخيم، حيث وصلت درجة الحرارة حتى 45 درجة مئوية في ساعات النهار، ولا تقي الخيم المؤقتة التي يقطنها النازحون الحرارة، وسط مناشداتٍ مستمرةٍ للمنظمات الإنسانية بالتحرّك، وتأمين متطلبات الحياة اليومية للأهالي الذين هُجروا قسراً من منازلهم.

كما لا تتوفر مصادر للطاقة الكهربائية، ما حرم قاطني المخيم من وسائل التبريد، سواءً الخاصة بهم كأشخاص، أو الخاصة بتبريد الماء، الذي يعتبر الحصول عليه من المصاعب اليومية للعائلات.

وقال النازح عبد القادر إسماعيل: إن «نازحي المخيم يلجأون إلى السباحة في بحيرة قريبة من المنطقة، رغم حوافها الطينية المنزلقة، وعدم وجود أي من إجراءات الحماية والسلامة فيها، ما أدى إلى وفاة ثلاثة من مهجري جنوب دمشق غرقاً في البحيرة».

هل ينعش استئناف «لم الشمل» هجرة السوريين إلى أوروبا مجدداً؟

بعد انتظار لعامين أعلنت الحكومة الألمانية استئناف قرار لم شمل اللاجئين السوريين لعائلاتهم، وسط انتقادات لتفاصيل القانون الجديد، إلا أنه رغم ذلك كان خبراً مفرحاً لكثير من اللاجئين، وبنفس الوقت قد يفتح باباً لتشجيع السوريين بالهجرة إلى ألمانيا عبر طرق تهريب جديدة.

منى أبو طلال

سيدة سورية مع آخرين أمام السفارة الألمانية في أثينا للمطالبة بلم شملهم مع عائلاتهم في ألمانيا | DPA

وبعد تصديق مجلس الولايات الألمانية على قانون لم الشمل للاجئين الذين يتمتعون «بالحماية الثانوية»، أصبح بإمكان جميع اللاجئين السوريين الذين يرغبون بلم شمل عائلاتهم تقديم طلب لم الشمل اعتباراً من شهر آب القادم، إضافةً إلى بدء الموافقة على طلبات لم الشمل المقدمة مسبقاً.

تعقيدات في قانون لم الشمل الجديد

وستمنح السلطات الألمانية ألف تأشيرة دخول شهرياً لأسر اللاجئين الذين يتمتعون «بالحماية الثانوية»، أي بمعدل 12 ألف سنوياً، ويستثني القانون الجديد اللاجئين المدانين بجرائم حرب أو ضد الإنسانية.

وبينت الحكومة الألمانية على صفحتها الرسمية تفاصيل القانون الجديد، حيث أوضحت أنه «لا يوجد حق قانوني للم الشمل، وأن الدوائر المختصة تقرر لأسباب إنسانية، من يحق له الحصول على حق إقامة في ألمانيا، ويجب مراعاة المدة التي تعيش فيها الأسرة منفصلة عن بعضها، وأعمار الصغار المنفصلين عن ذويهم».

ومن الأسباب الإنسانية الأخرى، الأخذ بعين الاعتبار الحالات المرضية الصعبة، أو تعرض أعضاء الأسرة للخطر بشكل ملموس في الوطن الأم، كما أن القانون لا يشمل حالات الزواج بين اللاجئين التي تمت خلال عملية الهروب أو الرحلة إلى ألمانيا.

وانتقدت منظمات حقوقية وكنائس عديدة قانون لم الشمل الجديد، كونه يتضمن تقليصات واسعة لحقوق اللاجئين فيما يخص لم الشمل، وقال عضو مجلس شؤون اللاجئين في ولاية سكسونيا السفلي كريم الواسطي إن «الهدف الأساسي من هذا القانون هو عرقلة مجيء اللاجئين إلى ألمانيا».

وبحسب «مكتب الإحصاء الاتحادي» الألماني، فإن عدد السوريين من غير الحاملين للجنسية الألمانية بلغ في عام 2017 حوالي 699 ألف شخصاً، ليصبحوا بذلك ثالث أكبر جالية أجنبية في البلاد بعد الأتراك والبولنديين.

وأكدت صحيفة «دوتشيه فيله» تلقي السفارات والقنصليات الألمانية في بلدان جوار سوريا، نحو 28 ألف طلباً يرغب أصحابها في الحصول على مواعيد للم الشمل، وفي المقابل، فإن عشرات الآلاف من أصحاب «الحماية الثانوية» طالبوا بمواعيد من أجل تقديم طلبات لم شمل مع اقتراب موعد السماح لهم بهذا من جديد.

وأشارت الصحيفة إلى أنه «يمكن لقرابة 200 ألف لاجئ في ألمانيا، معظمهم من سوريا، الاستفادة عملياً من القانون الجديد، فيما يتوقع أن يبلغ عدد الأشخاص الذي سيلتحقون بذويهم عبر هذا القانون حوالي 60 ألف شخصاً».

وينتظر آلاف السوريين هذا القانون

مشروع لربط المراكز الصحية في محافظة إدلب بنظام موحد

أطلقت مديرية «صحة إدلب الحرّة»، بالتعاون مع منظمة «UOSSM» الطبية، مشـروع الإحالة الصحيّة فـي منطقة أريحا وجبل الزاوية، بعد تطبيقها للمشـروع في كلّ من مدن سـراقب، إدلب، ومعرة النعمان بالتعاون مع منظمة SRD، حيث يسـعى المشـروع لربط المنشـآت الطبية بنظام صحي موحد وشامل في كامل محافظة إدلب.

صهيب مكحل

ورشات تدريبية لكوادر «مديرية صحة إدلب» لشرح آلية العمل بنظام الإحالة الصحية| صحة إدلب

وقـال منسـق إحالـة منطقـة أريحـا، المهندس ياسـر السـعد لـ سوريتنا: إن «الهدف مـن المشـروع تنسـيق عملية التحويـل بين جميـع المرافـق الصحية وتوفيـر الجهـد والتعب علـى المريض، مـن خلال توجيهـه نحو المركـز الطبي الصحيـح الـذي يتوفـر فيـه العـلاج، وتأميـن عنايـة طبية متكاملـة، إضافة للسرعة في الكشـف على المريض من خـلال اسـتمارة التحويـل الممنوحة له، والمدوّن فيها حالته الصحية، تشخصيه المرضي، الفحص السريري».

ويُعتبر المشـروع وسـيلة للتنسيق بين المراكز الصحية بمسـتوياتها المختلفة، ابتـداءً مـن العيادة المتنقلـة، إلى مراكز الرعاية الأولية، ومراكز الرعاية الشاملة، وصـولاً إلى المستشـفيات أو ما تُعرف بـ (مراكز الرعاية الصحية الثانوية).

وأضـاف السـعد أن «مشـروع الإحالـة الصحيـة هو نظـام عالمـي معمول به في جميع الـدول المتطورة، ويقوم على فكـرة تحويل المريض عندمـا لا تتوفر لدى المرفق الصحـي القدرة على تلبية جميع الاحتياجات الصحية له، إلى مرفق ذي قـدرة كافية لحـل ومعالجـة الحالة الصحية للمريض».

وبدأ تطبيق المشـروع في منطقة أريحا وجبـل الزاوية من خلال قيـام المنظمة الداعمة بإجراء مسح وتقييم أولي لجميع المراكـز الموجـودة فـي المنطقتيـن، والعمـل على تقييم الخدمـات المتوفرة في تلـك المراكز، إضافـةً للتواصل مع مـدراء المرافـق الصحيـة وتعريفهـم بنظام الإحالة الصحية.

وقـال المديـر الطبـي للمشـروع واصل الجرك: إن «آلية إحالة المصاب إلى مركز طبي آخر تعتمد على حجز موعد للمريض لدى المركـز المحال إليـه ومتابعة حالته الصحيـة فيه، إلـى أن ينتهـي من جميع الإجـراءات التـي طلبوها منـه، ثم يعاود الأخيـر تحويلـة للمركز الأول المسـؤول عن الإستشارة الطبية».

وأشار ياسر السـعد إلى «القيام بجولات ميدانية على المرافق الصحية، وتعريف مدراءهـا بآلية العمـل بنظـام الإحالة، واختيار مسـؤول تواصل في كلّ مركز، توكل إليه مسـؤولية عمليـات التحويل واسـتخدام اسـتمارات التحويـل بيـن المراكز الطبية».

وتنقسـم الاسـتمارات إلى أربعة أنواع، اسـتمارة الإحالـة العاديـة، الراجعـة، الإسعافية، والإسعافية الراجعة، حيث أن الهدف مـن الإحالة الراجعة "العكسـية" والإسـعافية الراجعـة هو متابعـة حالة المريض من قبل المركز المحوّل، فيما إذا تم تقديم الخدمة الصحية المطلوبة في المركز المحال إليه المريض أم لا.

كما خضع مسـؤولو التواصـل في أريحا وجبل الزاوية لتدريبـات نظرية وعملية تـم إجراؤها فـي مديرية صحـة إدلب، تضمنت تدريبـات على موضوع الإحالة، وإقامة ورشـة عمل للتدريـب على آلية تحويل المرضى، وإتقان مهارة استخدام برنامج (الكوبو) لتوثيـق جميع الحالات، حيث يجـري العمـل على إنشـاء قاعدة بيانـات شـاملة لتوثيق جميـع الإحالات، وإجراء إحصائيات في المستقبل.

وأوضـح السـعد أنـه «تتـم الإحالـة في الحـالات الباردة بناءً علـى تقييم الطبيب المختـص، أو المختصيـن فـي مراكـز الرعايـة الصحيـة، حيـث يقوم مسـؤول التواصـل بـإدارة العمليـة والتنسـيق مع المركـز المحـوّل إليـه قبل تحويلـه، أما في الحالات الإسـعافية فلا تحتاج لتنسيق مسـبق، ويتـم اسـتقبال المريـض فـي المركز المحوّل إليه في الوقت المناسب، وبموعد مسبق يحدده مسؤول التواصل».

مساعي لتوحيد منظومات الإسعاف في إدلب

ويسـعى القائمـون على المشـروع إلى تفعيل مشـروع سـيارات الإسـعاف في مدينة أريحا ومناطق جبل الزاوية، لنقل الحالات الباردة والإسـعافية إلى المراكز المحوّل إليها، لتسـهيل الوقـت والجهد على المريض وحفاظاً على صحته.

وأكـد السـعد أن «ارتفاع عـدد الإحالات الصحيـة فـي المركـز لا يعتبـر نقطـة سلبية، بل على العكس يدل على نجاحه فـي العمل والتوجه نحـو التخصص في مجـال الطـب، حيـث تبلغ نسـبة الإحالة العالمية للإحالات الصحية بين 5 ٪ - 8 ٪ في مجمل حالات المرضى، ونسـعى في المرحلـة الأولى للوصول إلى نسـبة 3 ٪ ومن ثم للنسبة العالمية».

وأطلقـت مديرية «صحة إدلـب الحرة»، منظومة إسعاف إدلب في مطلع حزيران الماضي، والتي تضم 50 سيارة موزّعة علـى 13 قطاع إسـعافي تغطـي كامل المحافظة، وتم تأسـيس غرفة عمليات للتوجيه ضمن المديرية، مهمتها تنظيم حركة 50 سيارة إسـعاف بين المشافي والمراكـز والمنشـآت والاسـتجابة لأي حالة من حـالات الطوارئ أو أي نداء من نداءات الاستغاثة.

وأشـار رئيس دائرة الإسـعاف والطوارىء فـي المديريـة مصطفـى مناع، إلـى أنه «يجري العمل على توسـعة غرفة عمليات الإسـعاف فـي مديرية صحة إدلـب الحرة، لتكون نـواة لتوحيـد منظومات الإسـعاف العاملـة فـي المحافظـة ضمـن غرفـة العمليـات، بحيث تكون قـادرة على توجيه كافـة سـيارات الإسـعاف فـي المحافظـة ضمن الحاجة، وذلك لتوحيد الجهود وتوفير الموارد والقيام بالعمل على أفضل وجه».

«مشروع الإحالة الصحية» نظام عالمي معمول به في معظم الدول، يقوم على فكرة تحويل المريض، عند عدم توفر القدرة على تلبية احتياجاته الصحية في المرفق الذي يقصده، إلى آخر ذو قدرة كافية لمعالجة حالته الصحية.

الجديد للقاء أسرهم وجلبهم من سوريا والدول المجاورة إلـى ألمانيا، وذلك بعد تعليـق البرلمـان الألمانـي لقانـون لم الشمل للاجئين الحاصلين على «الإقامة المؤقتة» منذ منتصف عام 2016.

وقـال طاهـر العمـر أحـد اللاجئيـن السوريين في ألمانيا لـ سوريتنا: «انتظر منذ عامين لأتمكن من لم شمل عائلتي المقيمة فـي تركيا، بعد أن فشـلت كل المحاولات لجلبها بطريقة غير شرعية».

كيف باتت طرق الوصول إلى أوروبا؟

ورغـم التعقيـدات الجديـدة فـي قانون لم الشـمل، إلا أن الصحفي قاسم أحمد المهتم بشؤون اللاجئين قال لـ سوريتنا إن «آلاف السوريين يرغبون بالسفر إلى أوروبا بحثاً عن حياة أفضل، وخاصةً في ظـل زيادة موجة التهجير نحو الشـمال، لذلك فإن أولئك الأشـخاص يسعون بأي طريقة للوصول إلـى أوروبا، وعودة لم الشمل ستشجعهم أكثر على السفر».

ورغم إغـلاق معظم المعابـر الحدودية على طريق البلقان من تركيا إلى غربي أوروبا منذ نحو ثلاث سـنوات، فإن تدفق السوريين إلى أوروبا لا يزال مستمراً.

وقالـت صحيفـة «فيلـت آم زونتـاغ» الألمانيـة، إن تجارة تهريب البشـر باتت تتـم فـي الغالـب عـن طريـق مدينـة «تيميشورا» الواقعة في غربي رومانيا، وتعد نقطة مركزية لتهريب المهاجرين نحو أوروبا الغربية.

وقال اللاجئ السـوري سـعد الموسـى: «باتـت رحلة اللجـوء إلى أوروبـا صعبةً للغاية ومكلفةً، حيث دخلت قبل خمسـة أشـهر إلى تركيا بشكل غير شرعي بعد دفـع مبلـغ ألـف دولار للمهـرب، بعد أن كانـت قيمة الدخـول لا تتجـاوز 20 ألف ليرة سورية قبل ثلاث سنوات».

وأضاف الموسـى «عقب ذلك سـافرت إلى أزمير واتفقت مع مهرب للسفر إلى ألمانيا، وطلب مبلغاً كبيراً، فاضطررت لدفع كل ما جنيته طـوال حياتي، وسـافرنا عبر البحر إلـى اليونان، ومـن هناك انتقلنا بشـكل غير شرعي إلى رومانيا عبر الاختباء داخل شاحنات، ومن ثم إلى هنغاريا، ومن هناك إلـى غربي القارة الأوروبيـة وعبر الحدود النمساوية إلى ألمانيا».

وأفادت صحيفـة «فيلت آم زونتاغ»، بأن طريقاً جديداً فـي البلقان قد فُتح، حيث يحاول المهاجرون الانتقـال من اليونان إلـى غربـي أوروبا، عـن طريـق ألبانيا والجبـل الأسـود والبوسـنة والهرسـك وكرواتيا وسلوفينيا.

بعد فوات الأوان

ودفع تعليق السـلطات الألمانية لقانون لـم الشـمل خـلال العامين الماضيين، الآلاف مـن اللاجئين السـوريين للعودة مـن ألمانيـا إلـى تركيـا، وذلـك للقـاء عوائلهـم وعـدم العـودة إلـى ألمانيـا، إلا أنهـم تعرضـوا لصدمـة بعـد عودة اسـتئناف لم الشمل، فلم يعد بإمكانهم العودة مجدداً إلى ألمانيا.

ويلجـأ بعض السـوريين بعـد عودتهم إلـى تركيا، لبيـع بطاقـات إقامتهم في ألمانيا للمهربين بمبالغ طائلة تصل إلى 2000 دولار، ليبيعها المهربون بدورهم لأشـخاص يرغبون بالوصول إلى ألمانيا للقاء عائلاتهم، بمبالغ تصل إلى 3600 دولار.

وقـال أحـد العائدين مـن ألمانيـا ناجي اليوسـف لـ سـوريتنا: «عند عودتي من ألمانيا عرض عليّ أحـد المهربين مبلغ وقـدره 2000 دولار مقابـل إعطائه جوازي السفر والإقامة الألمانية».

وبالتزامن مع عودة لاجئين سوريين بشـكل طوعي من أوروبا، كشـفت صحيفـة «فيلـت آم زونتـاغ»، أن عمليـات ترحيـل مهاجريـن صادرة بحقهـم قـرار الترحيل مـن ألمانيا، تراجعت بمعـدل 4 ٪ مقارنةً بالعام الماضي، وذلك نتيجة صعوبة العثور عليهم في مكان إقامتهم الرسـمي في الموعد المقرر لترحيلهم.

وأضافـت الصحيفـة أنـه إلـى غاية شهر شباط الماضي، لم يتم ترحيل سوى 11 ألفاً ومئة شخص من أصل 23 ألفـاً وتسـعمائة، وأن الحـالات المتبقية وعددها 11 ألفاً وخمسمائة تعذر فيها إتمام عمليات الترحيل.

يشار إلى أن اللاجئين الذين يتمتعون «بالحمايـة الثانويـة»، لا يمكنهـم الحصـول علـى «حق حمايـة اللجوء أو حـق اللجـوء»، ولا يمكنهم العودة إلى بلدانهم الأصلية بسـبب احتمال تعرضهم لـ «خطر حقيقي».

ويُمنـح الحاصلـون علـى «الحماية الثانوية» تصريح إقامـة لمدة عام، قابل للتجديد لمـدة عامين في حال اسـتمرار الخطر الحقيقـي في البلد الأصلي، كما يمكنهم الحصول على حق الإقامة الدائمة فـي ألمانيا بعد خمـس سـنوات مـن تاريـخ تقديم طلب اللجوء، إذا تم اسـتيفاء شروط أخـرى مثـل تأميـن سـبل العيش، والمعرفة الكافية باللغة الألمانية.

الأسد يبيع خيرات البلد

النفط والغاز السوري في قبضة روسيا وإيران تركّز في الاستثمارات الصناعية والزراعية

سوريتنا برس

بعدما شـارفت الحرب العسـكرية في سـوريا أن تضع أوزارها، انطلقت الحرب الاقتصادية بين الأطراف الفاعلة، وعلى رأسها روسيا وإيران اللتان تسـعيان إلى تحصيل فاتورة دعمهما للنظام على مدار سـنوات، ليكون النفـط والغاز محور الاهتمام الأول، وباتت الآبار تحت القبضة الروسـية عبر عقود طويلة الأمد، بينما يتم استرضاء إيران بعقود أخرى أقل شأناً.

شـرعت شـركات روسـية ببـدء أعمـال التنقيب الجيولوجي في سوريا، جنباً إلى جنـب مع بدء صيانـة وتحديث المحطات الكهروحراريـة، فيمـا تـدرس بالتعاون مع أجهزة النظـام، إمكانية إعادة تأهيل حقـول نفـطٍ وغـاز، وصيانـة مصافي النفـط، إيذاناً بانطلاق أعمـال التنقيب والاستكشـاف عن موارد الطاقة في البر والبحر بسوريا.

ووقعـت موسـكو، عبـر شـركات الطاقة الروسـية، في الشـهور الماضية مجموعة مـن العقـود طويلـة الأمـد مـع حكومـة النظام في مجال الطاقة، تتيح لها التنقيب عن الغاز والنفط في شـواطئ طرطوس وبانيـاس، بالإضافـةٍ إلـى حقـل قـارة بريـف حمص، فضـلاً عن حق اسـتخراج الفوسفات من مناجم الشرقية في تدمر.

كما سبق لشركة «ستروي ترانس غاز» أن بنـت محطة لمعالجـة الغاز الطبيعي في سـوريا، مع بدء تشييد محطة ثانية بقدرة 1.3 مليار متر مكعب سنوياً.

من جانـب آخر، ذكرت صحيفة تشـرين الناطقة باسم النظام، أن موسكو قدمت دراسـة لتوسـيع مرفأ طرطوس، وذلك ضمن ورقـة العمـل الخاصـة بالتعاون المشترك مع الجانب الروسي.

وقـال عضو المركـز العربي للدراسـات الإنمائيـة الباحـث الاقتصـادي محمـد خيـر لـ سـوريتنا: إن «هـذه الاتفاقات تأتـي ضمن خطـة روسـية للسـيطرة على الاقتصاد السـوري، وتأمين قواعد اقتصاديـة وعسـكرية ثابتـة فـي مياه البحر المتوسط».

ولم تنكر روسـيا مصالحها في سـوريا، وقـال نائـب رئيـس الـوزراء الروسـي «دميتري روغوزين» مؤخـراً: إنهم «لن يدخلوا الاقتصاد السـوري بصفة فاعل خير أو دولة مانحة، ولا ينوون التسـاهل فيمـا يخص مصالحهـم وأرباحهم حتى وإن كان الأمر متعلقاً بسوريا».

وقـال الباحـث فـي «مركـز عمـران للدراسـات» معـن طـلاع: إن «روسـيا انخرطت بكل تفاصيل المشهد السوري، حتى يكـون لتدخلهـا نتائج مسـتدامة، عبـر أربعـة أضلاع رئيسـية (سياسـية وعسـكرية واجتماعيـة واقتصادية)، ما يُعـزز مـن قدرتها على التحكـم بكافة المسارات واتجاهاتها».

وأضاف طلاع أنٍ «تحكم روسـيا بالأمور فـي سـوريا مكّنهـا مـن صد مسـاعي أوروبـا في تخفيـف اعتمادها على الغاز الروسـي، حيث تحرص موسكو على ألّا يتنافس أي مشـروع لتصدير الغاز من شـرق المتوسـط إلى أوروبـا مع خطط التصدير الخاصة بهـا عبر الخط الحالي (بلـو سـتريم)، الـذي ينقـل الغـاز إلى تركيا مروراً بالبحر الأسود، وخط أنابيب (ساوث ستريم) لنقل الغاز إلى أوروبا».

ولفـت طـلاع إلـى أن «هيئـة المسـح الجيوبوليتيكـة الأمريكيـة، أفـادت أن الساحل الشرقي للمتوسط يحتوي على مخزون من الغاز يقدر بـ 700 بليون متر مكعب، وهـذا ما يُفسـر تهافت الروس علـى دعم نظـام الأسـد للحيلولة دون سـيطرة أحد غيرها على هذا المخزون، ومنافستها على أسواقها».

تفاهمات بين النظام و«قسد» حول النفط

مـن جهة أخـرى، أبرم النظـام اتفاقاً مع «قوات سـوريا الديمقراطية»، لمقايضة النفط المستخرج من حقل العمر النفطي الأكبر في سوريا، مقابل المازوت المكرر، إضافةً إلى حصول «قسد» على الكهرباء والخدمـات فـي مناطـق سـيطرتها، إلى جانب حاجتها النفطية.

وينص اتفـاق المقايضة على أن تحصل «قسـد» من النظام علـى 75 برميل من المـازوت مقابل 100 برميـل من النفط الخـام، وذلك عبر عضو مجلس الشـعب حسـام القاطرجـي، مالـك «مجموعـة القاطرجـي» لنقـل النفـط، والـذي اسـتطاع أن يبنـي علاقات مـع متنفذين مـن «تنظيـم الدولـة»، و«قوات سـوريا الديمقراطية» ونظام الأسـد، ما سمح له بإبرام عقود لنقل النفط من حقل العمر النفطـي في دير الـزور الـذي كان تحت سـيطرة التنظيـم، ومن حقـول رميلان التي يسـيطر عليها مسـلحو «قسد» إلى مناطق سيطرة النظام منذ العام 2014.

كما وقع النظام اتفاقاً مع شـركة كندية لصيانـة أنابيب نقـل النفط في مناطق سيطرة «قسد» في شمال شرق سوريا، وبدأت الشركة بإصلاح خطوط الأنابيب الممتـدة إلـى حقـول النفـط وأنابيـب الخزانات داخل الحقول نفسها.

وسـيكون مسـار نقل النفط مـن حقلي العمر والتنك الخاضعين لسيطرة «وحدات حماية الشـعب»، إلى حقل التيم الخاضع لسـيطرة النظام جنوبي دير الزور، ومنه إلى مصفاة حمص وسط سوريا.

ويعد حقل العمـر النفطي في ريف دير الزور الشـرقي، أكبر حقـول النفط في سوريا، وينتج نحو 15 ألف برميلاً يومياً، رغم تعرضه لأضرار خلال فترة سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» عليه.

أما خط نقل الغاز، فسـيكون من حقول العمـر والتنـك والجفـرة، إلـى معمـل «كونيكو» بدير الزور الخاضع لسـيطرة الوحـدات الكردية، ومـن «كونيكو» إلى حقل التيم، وبعدها إلى محطة «جندر» الحرارية في حمص.

وتقع نحو 70 ٪ من موارد سوريا النفطية والمائية تحت سـيطرة «قسد»، من بينها أهـم حقول النفط والغاز فضلاً عن سـد الفـرات، وهو مـا دفع مسـؤولي النظام للتصريـح مـراراً بالرغبـة في اسـتعادة السيطرة على مناطق «قسد».

ويرى عضـو الكتلة الوطنيـة الديمقراطية السـورية سـائد الشـخلها، أن «التفاهمات بيـن قسـد والنظام السـوري لهـا وجهان، الأول هـو رغبة جميـع الأطراف فـي إعادة فـرض النظام مـن جديـد والتعامـل معه والعمل بسياسـة الأمـر الواقـع، وهو بقاء الأسد وفشل المعارضة في الحلول مكانه».

وأضاف سـائد «أما الأمر الثاني هو تفاهم سـريع مؤقت المـراد به إخـراج إيران من المنطقة، لذلك كل طرف سـيُقدّم تنازلاً مؤقتـاً، وبالتالـي فإن تلـك التفاهمات لن تكـون سـارية المفعـول بعد مـدة، فبعد أن ينتهـي الوجود الإيراني سـيكون هناك مرحلـة أخـرى فـي النـزاع علـى الثروات النفطية شرق سوريا بين أمريكا وروسيا».

أحد حقول النفط في منطقة العمر التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» في محافظة الحسكة | حسين ملا AP

إيران تركّز في الاستثمارات الصناعية والزراعية

وفي المقابل، فشـلت طهـران من جديد في كسـب ميزات شـبيهة بالتـي حصلت عليها موسـكو، فبعد سـحب روسيا ملف الفوسـفات مـن طهران قامـت من جديد بالاستحواذ على ملفي النفط والغاز كاملاً سواءً في البيع أو التنقيب والاستخراج.

وفـي هذا السـياق اتجهت إيـران لإبرام عقـود مع النظـام في الجانـب الزراعي بشـكل خاص وفي بعض الاسـتثمارات الأخرى، كتصديرٍ الأدوية وافتتاح شركة اتصـالات، إضافةً إلى بعض الاسـتثمار ات الصغيرة في مجالات متعددة.

وكشـف مديـر عـام الخـط الحديـدي الحجـازي، حسـنين علـي، عـن تلقـي مؤسسـته التابعـة لحكومـة النظـام، عرضـاً مـن الجانـب الإيرانـي، لتنفيـذ مشروع نقل الضواحي بدمشق.

كمـا حصلـت شـركة إيرانية فـي وقت سابقٍ على عقد لتوريد الآلات الزراعية، إضافةً للمنتوجـات الإيرانية والتي بدأت تغزو السوق السورية بشكل واضح.

وأمـا الحلـم الأكبر الـذي تنتظـره إيران فهو مشـاركتها في إعـادة الإعمار، والذي سـيُمكنها مـن السـيطرة علـى مناطقٍ حساسـة في محيـط العاصمـة، وخاصةً بعد صدورٍ القانون رقم 10، الذي سيكون اسـتكمالاً للمخطط الإيراني الذي تسعى إليه لتغيير ديمغرافية محيط العاصمة.

الحلم الأكبر الذي تنتظره إيران مشاركتها في ملف إعادة الإعمار، الذي يُمكنها من السيطرة على مناطق حساسة في محيط العاصمة دمشق، خاصةً بعد صدور القانون رقم 10، الذي يعتبر استكمالاً للمخطط الذي تسعى إليه إيران بهدف تغيير ديمغرافية محيط العاصمة.

وهاجمت صحف إيرانية كلاً من موسـكو وبشـار الأسـد علـى خلفيـة الاتفاقيـات الأخيـرة، والتـي أخرجت طهـران إلى حدٍ ما مـن عملية إعـادة الإعمار ومـا يتبعها من اسـتثمارات لملفات حساسـة كالنفط والغـاز والكهربـاء، واعتبـرت ذلك خدعة روسية سـيئة للإيرانيين في سوريا، وأن الأسد ناكر للجميل.

فـي حيـن قالـت صحيفـة «الغارديـان» البريطانيـة إن «بعـض المسـؤولين الروس، يسعون إلى الحد من الاستثمارات الإيرانيـة، تماماً كما يفعلون مع موضوع منع إعادة الإعمار الغربية المحتملة».

وقـال الباحـث الاقتصادي يوسـف يازجي إن «روسـيا لهـا فـرص في الاسـتثمارات الاقتصادية في سوريا أكثر من إيرانٍ لعدة عوامل، منهـا أن النظام بات ميالاً لإرضاء الجانـب الروسـي الـذي دعمـه عسـكرياً بشـكل كبير، لذا قدم النظـام العديد من الامتيازات للروس».

وأضـاف يازجـي كمـا أن «روسـيا تملك شـركات اقتصادية ضخمة، ورجال أعمال كبار قادرين على الاستثمار، بينما لا تملك إيران الأموال الكافية لكي تبدأ مغامراتها التجاريـة الكبيرة، كما أن هناك تردد من قبل أصحـاب بعـض الشـركات الخاصة الإيرانية في الاسـتثمار في سوريا، كون طهران منحت الحرس الثوري والشـركات المتعاونة معه قيادة موضوع الاسـتثمار الاقتصادي في سـوريا، رغم أن شركاته متهمة بالفساد ولا تخضع للرقابة».

هكذا حال الاقتصاد السوري مستقبلاً

فـي ظل هيمنـة روسـيا وإيـران إلى جانب أمريكا على المقدرات السورية، بـات الاقتصـاد السـوري فـي خطـر، وقـال الباحث الاقتصـادي محمد خير: إن «تقاسم الاسـتثمارات بين الروس الذيـن حصلوا على النفـط والموانئ، والإيرانييـن الذي حصلـوا على عقود لتوريـد المنتجـات سـواءً الصناعيـة أو الزراعيـة والاسـتثمار فـي مجـال الخدمـات، سـيؤدي إلى تراجع سـريع وربما انهيار في الاقتصاد السوري».

وأضـاف خير أن «هذا الانهيار سـيؤثر بشـكل مباشـر على التجار الداعمين لنظـام الأسـد، وسـتتحوّل سـوريا لمجرد سـوق لتصريف البضائع والمنتجات الإيرانيـة، ومركـزاً لتصديـر المنتجـات الزراعيـة والقمح والفواكه لروسـيا ولكن بأقـل الأثمـان، ولن يقدم ذلـك للاقتصاد السـوري أي مـردود لأن التركيز سـيكون على المنتجات غير المصنعة».

وقالت مواقع إعلامية موالية أنه بعد سـنة و3 أشـهر سـتبدأ سـوريا بتصديـر الغـاز والنفط بكميات كبيرة، ولكن سيكون كامل المشـروع تحت حمايـة الطيران الروسـي وسـلاح البحريـة والمدمـرات والبـوارج الروسـية، مضيفةً أن مدخـول النظام من تصديـر الغـاز والنفـط بعد سـنة ونصف سيكون بقيمة 27 مليار دولار سنوياً.

ولكن الباحـث الاقتصـادي محمد بكور نفى صحة تلـك المعلومات، موضحاً أن جميع عائدات النفط السـورية سـتكون للروس، وسـيتم بيعها للنظام بموجب قروضٍ لاحقة الدفع، مما يجعل النظام مضطراً لشراء النفط بعدما باع خيرات البلد، وترك اقتصاده ينهار تدريجياً».

وانخفضت قيمة الليرة السورية خلال السنوات الماضية بشكل كبير، وباتت تساوي اليوم 440 ليرة مقابل الدولار، أي أنهـا تراجعت عشـرة أضعـاف عما كانـت عليه قبـل العـام 2011، ما أثّر بشـكل كبير على الاقتصاد السـوري ورفع الأسعار عدة أضعاف.

بين الاعتقال والتصفية

النظام يضيّق الخناق على اللاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق

سوريتنا برس

بعـد أن فـرض النظام على أهالي جنوب دمشـق، الفلسـطينيين منهم والسـوريين، اتفاقية التهجير إلى الشـمال السـوري، فضّل آلاف مـن اللاجئين الفلسـطينيين عدم مغـادرة منازلهم، إلا أنهم يعانـون بشـكل متواصل مـن تضييق قـوات النظـام، فضلاً عن الظروف الاقتصادية المتدهورة.

ومع تنفيذ اتفاق التهجير بقي 12 ألف فلسـطينياً في بلدات (يلدا، ببيلا، بيت سحم)، إضافةً إلى النازحين من مخيم اليرمـوك، بينمـا فضّـل ألفـي لاجئ فلسطيني النزوح إلى مخيمات الشمال السوري خوفاً من مضايقات النظام.

وأفادت وكالة غوث وتشـغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في إحصائية لعـام 2017، أن 58 ٪ مـن مجمـوع الفلسطينيين في سوريا هم نازحون داخليـاً، وأن 95 ٪ منهـم بحاجـة إلى مسـاعدة عاجلة، بينما هاجر120 ألفاً إلى خارجها.

النظام يعقد إجراءات الخروج والدخول

وأفـاد مراسـل سـوريتنا «أن «فـرع فلسـطين» التابـع لمخابـرات النظام العسكرية، فرض على الفلسطينيين الذيـن يعيشـون فـي بلـدات يلـدا وببيلا وبيت سـحم جنوبـي العاصمة، حصولهـم علـى الموافقـة الأمنيـة للخـروج من تلك البلدات والدخول إلى دمشق والتجول فيها.

وأضاف أن «أي شخص فلسطيني يريد الخـروج من تلك البلدات إلى دمشـق، عليـه أن يتقدم بطلـب الحصول على الموافقـة الأمنيـة، مرفقـاً بـالأوراق الثبوتية اللازمة، ووثيقة تسوية».

كما يجب على مـن يود الحصول على موافقـة، تقديم طلب خطـيّ «لفرع فلسـطين» أو لجـان «المصالحـة» الموجودة ضمن بلدات جنوب دمشـق، وكذلـك تقديم سـند إقامـة على أنه مقيم في تلك البلـدات، إضافةً لإبراز عقد المنزل القاطن فيه مع كشف عن كامل أفراد الأسـرة للحصول على اذن الخروج من تلك البلدات.

وذكرت بعـض المواقع الفلسـطينيّة المعنيّـة بشـؤون اللاجئيـن الفلسطينيين في سوريا، أنّ الموافقة الأمنية تأتي بعد توقيع صاحب الطلب علـى تسـوية وضعـه، والتوقيع على وثائق يلتزم ببنودها مقابل السـماح له بالخروج من تلك البلدات.

وأضافـت المواقع ذاتهـا أنه عقب ذلك تقـوم لجـان «المصالحـة» بتقديـم هـذه الأوراق «لفـرع فلسـطين» الكائن جنوب دمشـق، فيقوم بعملية تدقيق ومسـح لكافة البيانات من أجل الموافقـة أو الرفـض لهـذه الطلبات، وفي حـال الموافقة يحصـل صاحبها على ورقة مختومة مـن رئيس الفرع يُسـمح بموجبها الدخول والخروج من معبر ببيلا أو المخيّم باتجاه العاصمة دمشق.

جنوب دمشق سجن كبير

وفي سياق متصل، قال منسق «تجمع النصير الفلسطيني» أيمن أبو هاشم في حديث مع سوريتنا، أن نحو 12 ألف فلسـطيني يعيشـون في بلـدات يلدا وببيلا وبيت سحم، يعانون من ظروف معيشية سيئة وضغوطات متزايدة من قبل النظام.

وأضـاف أبـو هاشـم أن «سـكان تلك البلـدات باتوا كأنهم في سـجن كبير، بسـبب منـع قـوات النظـام لهـم من التجول وزيارة أقاربهم في دمشق، أو نقل مكان سكنهم الى مناطق أخرى، إلا بعـد الحصول علـى موافقة أمنية مـن قبل فـرع فلسـطين، إضافةً الى عدم تقديم أي معونات أو مسـاعدات انسـانية لهم، بالتزامن مع غلاء ايجار البيـوت السـكنية وعـدم توفر فرص عمل وانتشار البطالة».

وأشـار أبـو هاشـم الـى أن «الفلسـطينيين المتواجدين في تلك البلـدات يعيشـون ضغوطـاً نفسـيةً كبيـرةً، وخاصةً بعد تسـريب أسـماء 43 معتقلاً فلسطينياً تمت تصفيتهم وتعذيبهـم مـن قبـل النظـام فـي المعتقلات، ما جعل السكان يتخوفون مـن الذهـاب الـى فـرع فلسـطين للحصـول على الموافقـة، واضطروا للبقاء في مناطقتهم».

وآخـر حـالات الاعتقـال التـي نفذها النظام بحق شبان فلسطينيين، طالت عدة أشخاص على حاجز سيدي مقداد في مدخـل بيت سـحم، ومـن بينهم الشـاب محمد المصري، الـذي اعتُقل أثناء خروجه لزيارة أقاربه في جرمانا، لتتم تصفيته بعـد 20 يوماً فقط من اعتقاله.

فـي حين قـال عضـو «لجنـة متابعة شـؤون اللاجئيـن مـن سـوريا إلـى غزة» عمر عودة لسـوريتنا إن «نظام الأسـد يسـعى لتضييق الخنـاق على الفلسـطينيين في سـوريا، ليقبلوا ما سيُطرح عليهم ضمن الحل المطروح للاجئيـن الفلسـطينيين، حسـب المبـادرة الأمريكية، ضمـن ما يُعرف بصفقة القرن، والتي يسـعى النظام ليكون طرفاً فيها».

بذكر أن النظام السوري فرض اتفاق تهجير على سـكان جنوب دمشـق بما فيهم الفلسـطينيين، والـذي تضمن خـروج مـن يرفـض «التسـوية» الى الشمال السوري، بينما دخلت الشرطة الروسـية الى المنطقـة، وبقيت قوات النظـام منتشـرةً فـي حواجـز علـى أطراف جنوب دمشق.

أحد شوارع مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق | 20 حزيران 2018 | عدسة شاب دمشقي

بيع وشراء العقارات لم يعد متاحاً

قرارات جديدة تكرّس استيلاء الأسد على أملاك السوريين

سوريتنا برس

يواصـل النظـام السـوري محاولات الاسـتيلاء علـى أملاك السـوريين، فبعـد إصـدار القانـون «رقـم 10» فـي نيسـان الماضـي، والـذي أثار جدلاً واسـعاً، أصـدر الأسـد قرارات جديدة استكمالاً للقانون، وتستهدف مصادرة عقارات السكان والنازحين.

وكشف مدير هيئة التطوير العقاري التابـع للنظـام، أحمد حمصـي، أنه تم إصـدار قانونـاً جديداً للتطوير العقـاري، لتذليـل العقبـات التـي تعترض عمل المطور العقاري، على حد زعمه.

وأوضح حمصـي لصحيفة «الوطن» الموالية، أنه بعد إخضـاع المنطقة العقاريـة ضمـن الوحـدة الإداريـة للتطوير، وبعد إثبات جميع الملكيات فيهـا، فإنه يحـق للمطـور العقاري اسـتملاك العقـارات التـي يرفـض أصحابهـا بيع ممتلكاتهـم، إذا كانت نسـبة أسـهمهم فيها أقل من 10 ٪ من حجـم الوحـدة الإدارية التـي اتُخذ قرار بتطويرها عقارياً.

وأوضح رئيس تجمع المحامين السوريين الأحـرار غـزوان قرنفل لـ سـوريتنا، أن «القانون الجديد هو اسـتكمال للقانون رقـم 10، والـذي يهـدف فـي المحصلة وبجميـع تعديلاتـه إلى الاسـتيلاء على عقـارات السـوريين، وما يزيـد خطورة القانـون أن الشـخص تحـوّل من مالك وحـدة عقارية إلـى مالك أسـهم فقط، وليس بالضرورة أن تعادل تلك الأسهم كامل مسـاحة العقار التي كان يمتلكها قبل عملية التنظيم».

وأضـاف قرنفل أنـه «بموجـب القانون الجديد فإنه عندمـا يتم إخضاع منطقة ما للتنظيم، فإن جزءاً من مساحة العقار الذي أعيـد تنظيمه قد يتم اسـتثمارها لبناء حدائق أو مساجد أو أي أمور أخرى، وبالتالـي فـإن المالـك سيخسـر حينها مسـاحة من عقاره بعد التنظيم ولا يتم تعويضه بها».

وتابع قرنفل قائلاً: أنه «بموجب القانون فإنه قد تصل أسهم الشخص من العقار إلـى 10 ٪ فقـط، عندها يحـق للوحدة الإداريـة أو المطور العقاري اسـتملاكها في حال رفض صاحب العقار بيع حصته المتبقيـة مـن عقـاره، وعندهـا يدفـع المطـور العقـاري مبالـغ مجحفـة بحق المالك».

وكان قانـون التطوير العقـاري القديم، يحدد النسبة بـ 5 ٪ بدل 10 ٪، لمن يجب إجبارهـم على بيـع عقاراتهم، في حال إخضاع المنطقة للتأهيل.

منع البيع والشراء في أربع مناطق

وفـي سـياق متصـل، أصـدر النظـام السـوري قراراً بمنع عمليات بيع وشـراء العقـارات الواقعـة فـي بعـض مناطق دمشـق، بسـبب ما وصفها «عدم قدرة لجـان الكشـف الحسـي التابعـة لمالية دمشق من الوصول إليها».

وقـال مديـر ماليـة محافظـة دمشـق، محمد عيد: إن «عمليات بيع العقارات لن تكون متاحة في مناطق الحجر الأسـود، والقابـون، وجوبر، وداريـا»، مضيفاً أن «عملية منح القيـد المالي من المديرية مرتبـط بالوضع الأمنـي للمنطقة التي يتواجد فيهـا العقار، وبالتالـي لا يمكن منحه في تلك المناطق.

وبـرر عيـد فـي مؤتمـر صحفـي هـذا الإجراء، أن عمليات البيع والشراء تفرض عبئاً ومشقةً على المكلف وعلى الدوائر الماليـة، حيـث ارتفـع عدد حـالات البيع العقارية، وأن أكثـر من 100 عملية بيع عقاري تتم في دمشق يومياً.

ولكـن صحيفـة «القـدس العربـي» تساءلت، أنه ما المبرر من وجود القانون رقـم 10، فـي الوقت الـذي تعترف فيه الجهات الرسـمية بوجـود صعوبات على المكلـف والدوائر الماليـة لإثبات ملكية العقارات، فـإذا كانت المصاعب موجودة لـدى المكلـف والموظـف بالكشـف الحسـي، فكيـف يطالـب الأسـد السـوريين بالحصول علـى الأوراق الرسمية خلال فترة زمنية وجيزة.

وأضافـت الصحيفـة أن اثنيـن مـن المناطـق الأربـع المحظـور بيـع العقارات فيها مشـمولة في القانون رقـم 10، وهـو مـا يعتبـر تضييقاً متعمـداً مـن أجـل تسـهيل عملية مصـادرة تلـك العقـارات، وإعطـاء ملكيـة سـليمة وفـق وجهـة نظـر النظـام للشـركات الجديـدة التـي تنشط في سوريا، وخاصةً الإيرانية منها.

وأشارت الصحيفة أن منع السوريين مـن عمليـات بيـع أملاكهـم فـي المناطـق التـي كانـت ثائـرة ضده، هدفه معاقبـة أهالي تلك المناطق، والاسـتيلاء علـى أمـلاك السـكان هنـاك، ومنعهم من تسـجيل عقود البيع والشراء.

الغوطة الشرقية جنة في إعلام النظام ومدمرة وبلا خدمات في الواقع

بدأت قوات النظام بعد سيطرتها على الغوطة الشرقية، بالترويج على أن الحياة عادت إليها، عبر التركيز على افتتاح بعض المسابح أو إقامة الحفلات وغيرها من الأمور الكمالية، بينما أهمل النظام الأولويات، وتغاضى عن الحالة المزرية التي تعيشها الغوطة، من دمار ونقص في الخدمات.

غياث أبو الذهب

صورة من مقطع فيديو نشرته صفحات إعلامية موالية لحفلة في مدينة دوما | فيسبوك

واتبعت قوات النظام أسلوب الترهيب لإجبار السكان على حضور الحفلات التي تقام في الساحات العامة، والتي تخالف أعراف وعادات سكان الغوطة، وتتضمن تقديم المشروبات الكحولية واستخدام مكبرات الصوت العالية، والاقتصار على الغناء الساحلي الذي يمجّد الأسد.

وقال عمر شحادة أحد سكان مدينة سقبا لـ سوريتنا: إن «عناصر النظام قبل بدء كل حفل يطلبون من جميع سكان المنطقة المحيطة الحضور، والذي يترافق معه إطلاقهم الرصاص في الهواء، كما أن أغلبهم يتعمّد إظهار المشروبات الكحولية في الصور والفيديوهات الملتقطة، ومشاركة بعض الموالين من أهالي الغوطة في شربها على العلن، مع التلفظ بكلمات طائفية».

من جهته، قال عضو رابطة الإعلاميين في الغوطة الناشط بلال الغوطاني: إن «الهدف الأساسي للنظام من هذه الحفلات، هو إضفاء جو من الألفة المفقودة بين العناصر والسكان، ومحاولة تجميل صورته وإظهار نفسه بأنه منقذ الغوطة، إلا أن تلك الحفلات زادت النفور بسبب مخالفتها لعادات أهل الغوطة، واعتبار السكان لها بأنها رقص على أحزانهم واستهتار بما حل بهم من مآسي».

بدوره قال الباحث الاجتماعي الدكتور حامد عيسى: إن «النظام لا يجيد إلا أسلوباً واحداً لمعاملة السكان وهو الترهيب، حتى في الحفلات التي يُجبر السكان على حضورها»، مضيفاً أن «ترهيب السكان بهذه الطريقة لن يدوم، وقد تحدث حالة انفجار اجتماعي ستكون مختلفة عما جرى، وستشمل كافة شرائح المجتمع».

مدينة ملاهي في دوما بلا كهرباء

وفي السياق ذاته، أعلنت بلدية مدينة دوما التابعة للنظام إعادة افتتاح مدينة ملاهي في المدينة، والتي كانت إحدى المؤسسات جهزتها داخل أحد الأقبية خلال فترة سيطرة الفصائل على الغوطة، لذلك فالضرر الذي لحق بها كان بسيطاً.

وزعم مدير مدينة الملاهي خليل محمود لوكالة «نوفوستي» الروسية، أن «السلطات المحلية تساعد بنشاط في استعادة الحياة السلمية في مدينة دوما، التي تتواصل فيها أعمال إزالة الأنقاض وبناء الطرق وإعادة إعمار البنية التحتية»، مضيفاً أنه تم وضع حرس لضمان أمن الأطفال، لكي يكون بإمكانهم أن يلعبوا».

إلا أن افتتاح مدينة الملاهي لاقى سخطاً بين سكان دوما، وقال أحد سكان دوما فضّل عدم ذكر اسمه: إن «الخدمات أثناء سيطرة الفصائل كانت أفضل بكثير مما هي عليه الآن».

وأضاف أن «مؤسسات النظام تحاول التركيز على الأمور الشكلية فقط، كوضع لافتات تجميلية للمدينة وإقامة الحفلات والندوات في الفرق الحزبية، بينما أهملت الأمور الأساسية كالكهرباء والماء، إضافةً إلى أن المدينة مقطّعة الأوصال بأكوام الردم، والخدمات معدومة تماماً دون أن يلتفت أحد لمعاناة السكان».

النظام يُروج لعودة الحياة لطبيعتها

وركّزت جميع وسائل إعلام النظام على الحفلات التي تقام في الغوطة الشرقية، في محاولةٍ لنقل صورة عن أن الغوطة تعيش حياةً مختلفةً عما كانت عليه قبل استعادة لسيطرة عليها، إلا أن الدمار الكبير كان ظاهراً في جميع الحفلات.

وتناقلت صفحات النظام المؤيدة صوراً للحفلات مع الدمار المحيط بالمنطقة، إضافةً إلى نشر صور لأطفال يسبحون في أحد مسابح الغوطة وأسواق تعج بالحركة، وترويج لوفرة الخدمات لاسيما مادة الغاز، حيث ظهرت في إحدى الصور سيارة شاحنة محملة بالغاز تقدم الاسطوانات للسكان.

وأشار مراسل سوريتنا أن «نشر تلك الصور فجّر نقاشات بين من يرى أن الأولى أخذ جميع الشباب في الغوطة وزجهم في جبهات القتال، وخاصةً بعض ظهور بعض الأشخاص المعروفين ممن كانوا مع فصائل المعارضة وانضموا لقوات النظام، وبين من يرى أن الغوطة تحررت لكنها دُمرت بالكامل».

بلدات في الغوطة مسحت بشكل كامل

وفي وقت يُروج فيه النظام لعودة الحياة لطبيعتها في الغوطة، كشفت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أنها حصلت على صور أقمار صناعية تثبت أن الهجمات الروسية على الغوطة الشرقية، تسببت بمسح بلدات من الوجود.

وأوضحت الأمم المتحدة أنها أجرت تقييماً سريعاً للأضرار في المنطقة، بعد تقسيمها إلى قطاعات، وأفادت بأن 17 ٪ منها أصيب بأضرار بالغة حديثة، بينما لحقت أضرار طفيفة بنسبة 22 ٪ منها.

وتعيش الغوطة الشرقية بعد سيطرة النظام عليها وضعاً اقتصادياً صعباً، ويعاني السكان من توقف أغلب الأعمال مع استمرار منع قوات النظام لإدخال أو إخراج البضائع (باستثناء إدخال المواد الغذائية)، كما أن تعرض أغلب المعامل للدمار وغياب الأيدي العاملة الخبيرة، يجعل انطلاق الحياة الاقتصادية والصناعات التي تشتهر فيها الغوطة (الزراعية والغذائية والمفروشات) أمراً مستحيلاً.

كما زاد من المعاناة تراجع الزراعة بشكل كبير، بسبب ضعف مردودها والتضيق الذي تمارسه قوات النظام على المزارعين.

«المال مقابل العمل» مشروع لدعم 300 عائلة في مدينة إدلب

سوريتنا برس

أطلق مجلس مدينة إدلب بالتعاون مع منظمة «بنفسج» مشروع المال مقابل العمل، لتنفيذ عدة نشاطات ضمن مختلف قطاعات مدينة إدلب والنهوض بالواقع الخدمي فيها، ومنح العاطلين عن العمل دوراً في إعادة تأهيل وإعمار ما دمرته آلة النظام في المدينة.

ويهدف المشروع الذي يستمر لشهر، إلى تأمين 300 فرصة عمل لشبان ونساء في مدينة إدلب، عبر القيام بأعمال مختلفة مقابل أجر مادي بلغت قيمته 100 دولار أمريكي للعامل الواحد.

وقال الناطق الإعلامي باسم منظمة «بنفسج»، نور عوض لـ سوريتنا: إن «مشاريع المال مقابل العمل هي جهود مؤقتة قصيرة الأجل، تنفذ في سياقات التعافي المُبكر وفي حالات الطوارئ المعقدة، فهي لا تهدف إلى توفير دعم مستدام للدخل، وتكون طبيعة الأعمال التي يقوم بها المستفيد لتحقيق خدمة المجتمع بشكل عام».

وشمل المشروع اختيار المناطق والمشاريع من قبل المنظمة بالتنسيق مع المجالس المحلية ومجالس المدن، وتم تقسيمه إلى جولات، وفي كلّ جولة يُحدد مكان عملها مسبقاً وفق تقييم احتياجات كل بلدة أو مدينة، والإمكانيات المتاحة لإقامة هذه الأعمال.

وأضاف عوض «تم اختيار العاملين والعاملات وفق معايير الضعف والاستحقاق المحددة، بحيث يستفيد العامل الأشد فقراً، وتتوزع نسبة المستفيدين على النحو التالي، 40٪ من النازحين، 40٪ من سكان البلد، 20 ٪ من النساء».

نشاطات متنوعة تشارك فيها النساء

ويبدأ العمال عملهم من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثانية بعد الظهر، على أن يتخللها فترات راحة، حيث يتم فرز العمال إلى مجموعات (النظافة، الصرف الصحي، بخ المبيدات الحشرية والزراعية).

كما تختص النساء بأعمال ملائمة لهن، مثل (تنظيف المساجد والمدارس والمرافق العامة)، وقامت منظمة «بنفسج» بتجهيز مركز لرعاية أطفال النساء المستفيدات خلال فترة عملهن.

سيدات من مدينة إدلب أثناء عملهن ضمن مشروع «المال مقابل العمل» | سوريتنا

وأفاد عوض أن»المنظمة تقوم بعد قبول المستفيدين من المشروع بمحاضرات مختصة بالتوعية الصحية، وطرق الوقاية والأمن والسلامة، إضافةً لجولات ميدانية يومية على ورشات العمل للتأكد من سير الأعمال وإنجازها بالوقت المحدد، والتأكد من سلامة المستفيدين وتأمين احتياجاتهم».

وقالت سعاد إحدى العاملات ضمن المشروع إن «المشروع ساهم بتوفير مصدر دخل لـ 300 عائلة في ظل ارتفاع نسبة البطالة»، مضيفةً «طبيعة عملنا ليست صعبة، وتقتصر على تنظيف المساجد والمدارس والمرافق العامة وإعادة ترتيبها، ولكن نأمل لو كانت مدته الزمنية أطول».

وسبق أن نفذت منظمة «بنفسج» مشروع «المال مقابل العمل» في مناطق مختلفة بريفي إدلب وحلب، وسيتم تكرار أعمال هذا المشروع في مجمل محافظة إدلب وريفي حلب وحماة في الأشهر المقبلة.

وقال قائد فريق مشروع «المال مقابل العمل» محمد كدع «انعكست نتائج المشروع على الواقع الخدمي في مناطق المعارضة، من خلال ترميم شبكات الصرف الصحي ومياه الشرب والمرافق العامة، والطرق الرئيسية والدوارات والمباني العامة، وتقديم الخدمات الممكنة لأشجار الزيتون».

استخدام المواصلات في تركيا عثرة أمام السوريين وحيل مختلفة للتنقل مجاناً

سوريتنا برس

STOP..STOP»..وقف وقف»، يرفع هشام محجوب صوته في إحدى الحافلات العامة في إسطنبول، طالباً من السائق أن يتوقف، بعد أن اكتشف أن الحافلة التي صعد بها تسير في طريق غير المؤدية إلى منزله، فهو لا يتقن التحدث بالتركية، ولا التنقل فيها، حيث قدم حديثاً إلى تركيا.

هشام واحد من بين الكثير من اللاجئين في تركيا، ويواجهون صعوبات في التنقّل بين المناطق، فتجد البعض يقف في منتصف الطريق بحثاً عن شخص سوري يسأله عن كيفية الوصول إلى مكان معين، في حين يلجأ البعض ممن يجيد تحدث التركية ولو قليلاً للاستفسار من الأتراك.

وقال هشام محجوب لـ سوريتنا: «بدايةً واجهت صعوبات كثيرة في التنقّل ضمن إسطنبول، ففي كل مرة كنت أختار الحافلة الخاطئة، وبعد فترة صرت اعتمد على تطبيق يُدعى «Moovit»، والذي يزودني بأرقام جميع الحافلات التي تتجه إلى المكان الذي أود الذهاب اليه».

«GPS» وسيلة سهلة للتنقّل

وتعبر تقنية GPS الأكثر استخداماً بين السوريين للتنقّل في تركيا، وقال أبو عبد الله سيلو المقيم في بورصة: «أعمل سائقاً لشاحنة تنقل البضائع والأثاث داخل تركيا، واعتمد كلياً على خرائط جوجل (GPS)، فأنا لا أجيد التنقّل ضمن المدينة، لذلك حين يتصل بي شخص يود نقل أثاث أو بضائع أطلب منه إرسال موقعه عبر الواتس اب، فأتمكن من الوصول إلى العنوان بدقة».

في حين يرى يحيى خربوط المقيم في إسطنبول: أن «تقنية GPS وحدها لا تكفي، فأنت تحتاج أيضاً لتطبيق يرشدك إلى وسيلة النقل التي توصلك إلى المكان الذي تقصده، والتي قد تكون مترو أو ترام أو باص أو مترو بوس، أو ربما عبارة بحرية، وعند وصولك إلى المنطقة المحددة عبر إحدى وسائط النقل السابقة، تستطيع أن تستخدم تقنية GPS لتصل إلى المكان المطلوب بدقة».

ماذا لو صعدت الحافلة ولا تحمل بطاقة؟

وفي المقابل، يقع بعض السوريين أحياناً في مشكلة نفاد رصيد بطاقة الصعود الإلكترونية، وهنا يقوم الشخص بشحن البطاقة من أي كوة شحن متوفرة بكافة محطات النقل، أو من أي محل (كشك).

وقالت رهام المقيمة في انطاكية: «أحياناً أصعد في حافلة واكتشف أني نسيت البطاقة أو أن رصيدها نفد، فاضطر إما للنزول من الحافلة، أو التحدث بالإشارات مع الركاب كوني لا أجيد التركية، وأشير لهم بالنقود أو إلى البطاقة، علي أستطيع إفهامهم ما أريد، فيقوم أحد الركاب بوضع البطاقة على الجهاز، ومن ثم أدفع له قيمة التعرفة، وأحياناً كثيرة يرفض بعضهم أخذها».

حيل للصعود مجاناً إلى وسائط النقل

ومن جهة أخرى يلجأ بعض السوريين الذين لا يمتلكون بطاقة أو رصيد كافي إلى حيل للصعود في وسائل النقل، وقال أنس تركمان المقيم في إسطنبول: «أحياناً، إذا كانت بطاقتي فارغة من الرصيد، أو لا أحمل نقوداً، أصعد الحافلة من الباب الخلفي، وغالباً عندما تكون الحافلة مزدحمة، أما إذا كانت فارغة وصعدت لوحدي فإن السائق سينتبه لي، ويطلب مني أن أقطع التذكرة «.

وأضاف أنس «وفي محطات النقل، أحاول المرور من ممر جانبي مستغلاً انشغال رجل الأمن أو الحارس، وأحياناً أستطيع الدخول أنا وصديقي إلى المحطة بتذكرة واحدة (قطعة) بدل تذكرتين، حيث التصق بصديقي كأننا شخص واحد عند المرور على حاجز الدخول، ونضع البطاقة فيفتح الحاجز وندخل سوية دون أن ينتبه رجل الأمن».

في حين قال رضوان وهو صديق أنس تركمان: «أذا اكتشف رجل الأمن محاولة الدخول إلى المحطة مع صديقي من ممر جانبي، فإنه يطلب منا قطع تذكرة، عندها نعود لنقطع، أو أترك صديقي في الداخل، وأخبر رجل الأمن أني سأقوم بشحن البطاقة والعودة، وهنا أنتظر أكثر من عشر دقائق في الخارج وأدخل بالبطاقة دون أن أقطع تذكرة أخرى لصديقي الذي ينتظرني داخل المحطة، فرجل الأمن لن يتذكر حينها، حيث يدخل المئات في الدقيقة».

ووجه رضوان نصيحة قائلاً «حين تضطر للدخول مجاناً، ويلاحظ السائق أو رجل الأمن ذلك، ويناديك فلا تتجاهله، وإنما قل له بالتركية «بان يابنجي بلميورم» أي أنك جديد ولا تعرف، فيطلب منك بلطف أن تقطع تذكرة».

إحدى محطات الحافلات في مدينة إسطنبول التركية | موقع بلدية إسطنبول

إعادة ترميم أكبر ملعب كرة قدم ومنشآت رياضية في مدينة الباب

سوريتنا برس

أعلن مكتب الرياضة والشباب في المجلس المحلي لمدينة الباب بريف حلب الشرقي، عن الانتهاء من ترميم ملعب الباب الرياضي لكرة القدم، والذي يعتبر الأكبر في المدينة، بعد تعرضه للتخريب في السنوات الماضية نتيجة قصف النظام والمعارك مع «تنظيم الدولة الاسلامية» خلال عملية «درع الفرات».

وتضمنت عمليات ترميم الملعب إزالة الركام والسيارات التي كانت متواجدة داخله، وإعادة صيانة أرضية الملعب، وتجهيزه بعشب ذو جودة عالية، وطلاء المقاعد بألوان علم الثورة السورية، والتي تتسع إلى 2500 متفرّجاً، إضافةً لتركيب سور حديدي، وتجهيز غرف الملابس للاعبين، ليصبح الملعب واحداً من أفضل الملاعب المميزة في المدينة، على أن يحتضن بطولات محلية على مستوى الشمال السوري في الفترة القادمة.

وقال مسؤول الرياضة والشباب في المجلس المحلي لمدينة الباب، أحمد شهابي لـ سوريتنا: إن «صيانة المنشآت الرياضية تعتبر أحد عوامل استقرار المنطقة وازدهارها، وبثّ الطمأنينة في نفوس السكان وخاصةً فئة الشبان، بعد أن أجبرت الحرب الكثيرين منهم على الهجرة»، مشيراً إلى أن «عمليات الترميم تمت بالتنسيق مع ولاية غازي عنتاب التركية».

ويعتبر ملعب الباب الرياضي البالغ طوله 95 متراً وعرضه 55 متراً، جزءاً من النادي الرياضي المؤلف من ملعب معشّب كبير، وملعب صغير للتدريب، إضافةً للمسبح، والمقصف، وصالة للأفراح، وصالة لألعاب القوى، وصالة لرياضات متعددة.

وأضاف شهابي «مع بدء الحرب عمدت قوات النظام إلى تدمير البنية التحتية للقطاع الرياضي في المدينة، ومن ثم «تنظيم الدولة» الذي قام بتحويل الملعب إلى كراج للآليات التي يتم احتجازها من المدنيين، ومع سيطرة فصائل المعارضة على المدينة قام المجلس المحلي بتشكيل مجلس إدارة لتسيير شؤون النادي حتى نهاية عام 2018، لحين القيام بانتخابات جديدة لمجلس الإدارة من قبل رياضيي المدينة».

وأكد رئيس المجلس المحلي لمدينة الباب جمال عثمان أنه «في المرحلة القادمة سيتم العمل على تجهيز مسبح النادي وصالات ألعاب قوى أخرى، إضافةً إلى ملعب صغير للتدريب، وصالة لكرة السلة، والمقصف، بهدف تفعيل الرياضة في المدينة وتنشيطها، وتأمين مورد مالي للنادي الرياضي واللاعبين والكوادر الفنية العاملة».

وأقيم على الملعب الجديد مباراتين لكرة القدم فاز بهما نادي بزاعة، ونادي قباسين، كما يجري العمل على تجهيز كوادر فنية وفرق رياضية لكرة السلة من مختلف الفئات العمرية، والمشاركة من خلالها في كافة البطولات الرياضية القادمة.

وقال سعيد الحلبي من سكان الباب: إن «ترميم الملعب البلدي الأكبر في منطقتهم خطوة إيجابية لكثير من الرياضيين والسكان، نتيجة كثرة الفرق الرياضية من أبناء المدينة والمهجّرين إليها»، مضيفاً أن «الأهم استمرار عمل مشاريع متنوعة تهدف إلى وصول المنطقة إلى شاطئ الأمان وعودة جميع المهجرين إليها».

معلب الباب بعد إعادة ترميمه | سوريتنا

العودة إلى الجحيم

خرج محمد الغوطاني ذو الاثني والعشرين عاماً من الغوطة الشرقية، مستقلاً باصات التهجير التي فرضت على الأهالي الرافضين البقاء تحت حكم الأسد، ترك ذكريات وكل ما يملك، غير مكترث بوعود الأمان والسلام وعدم التعرض بالسوء التي أطلقها النظام لأهالي الغوطة الشرقية.

بسام العربيني

أحد الشوارع في الغوطة الشرقية بعد خروج أهلها منها | 10 حزيران 2018 | عدسة شاب دمشقي

وصل محمد، بعد رحلة عناء دامت أكثر 24 ساعة إلى الشمال السوري، ليزول ذلك الأرق الذي رافقه طيلة فترة السفر، وينجلي التعب الذي كان يرهق جسده بكلمات جميلة استقبله بها أحد شباب إدلب، ليجد في ضيافة أهل الشمال كرماً وأصالة ومروءة، على عكس ما كان يروج أزلام النظام قبل خروجهم من الغوطة.

شعر أنه من المناسب أن يبدأ حياته من جديد، ويحاول التأقلم مع المكان الذي استقر فيه في إدلب الخضراء، إلا أن الحصار الذي دام لسنوات أنسى محمد طقوس الحياة الاعتيادية، والعيش بلا قلق أو خوف من الموت في أي لحظة، فهو يحتاج لفترة ليست بالهينة ليبدأ ممارسة الحياة الطبيعية.

في هذه الفترة، بدأت تصل محمد رسائل من أشخاص يعرفهم في الغوطة الشرقية، كانوا محسوبين على الثوار، لكنهم انتسبوا لصفوف قوات النظام وميليشياته التي سيطرت على الغوطة بعد تهجير أهلها.

كانت فحوى هذه الرسائل في مجملها تطمئن وتؤكد أن النظام حمل وديع، أعاد الحياة إلى الغوطة، وأعطى الأمان لمن بقي، ومن جانب آخر لم يفارق محمد حنينه إلى موطنه الأم، واشتياقه للأهل والأصحاب ممن بقي هناك.

لم يستطع محمد احتمال حنينه واشتياقه لأهله وحيه، كما قست عليه غربته الجديدة، فقرر العودة إلى المكان الذي خرج منه، عن طريق أحد المهربين الذي أخذ منه مبلغاً كبيراً من المال ليوصله بأمان لمنزل عائلته.

بعد يومين، كان محمد يطرق باب منزله في عربين، فرح بلقاء أمه وأبيه كأنه لم يراهما منذ عشر سنوات، لكن الغصة لم تفارق قلبه لما آلت إليه حال غوطته، والدنس الذي أصاب أرضها الطاهرة، وتقطيع النظام لأوصالها.

مضت أيام قليلة، قضى محمد معظم ساعاتها واقفاً على شرفة منزله أو سطح البناء المطل على ساحة البلدة يراقب الحي، لكنه لم يخرج من المنزل، على الرغم من تأكيد من بعثوا الرسائل أن «الوضع أمان»، كان يشتم رائحة الغدر مع كل سيارة غريبة تمر.

بعد أسبوع، ركل باب المنزل أكثر من عشرة وحوش بشرية، دخلوا غرفته، قيدوه وأخذوه أمام أعين والدته التي لم تصدق أنه عاد إلى حضنها، ولم تستطع النطق بكلمة وهم يقيدونه ويقتادونه إلى جهة مجهولة، ممزقين حلمه بالعيش في طمأنينة قريباً من أهله وأصدقائه.

محمد معتقل الآن مع عشرات الشبان مثله، ممن وثقوا بوعود النظام وعادوا إلى الجحيم بأنفسهم، لا أحد يعلم أين هم، أو ما مصيرهم.

فبعد سيطرة قوات النظام والمليشيات التابعة لها على الغوطة الشرقية، اعتقل المئات من أبناء الغوطة الشرقية بعد أن أعطوا الأمان، لينضموا إلى قوافل المغيبين قسرياً في البقعة السوداء، خلف الجدران الإسمنتية والقضبان الحديدية.

أما من بقي حتى الآن دون اعتقال، يعيش حالة من الذعر والخوف والترقب من مصير مجهول لا يملك تغييره.

ريان تمشي من جديد

وكأنها لم تعرف المشي من قبل، تعيش الطفلة ريان قاسم، فرحة لا توصف بقدرتها على المشي مجدداً، وحصولها على يدٍ اصطناعية يسرى بدل التي فقدتها منذ عام ونصف، إثر تعرض منزلها في مدينة حلب في عام 2016 لقذيفة تسببت لها بإصابات خطرة، حيث تلقت ريان العلاج في تركيا في إحدى مستشفيات العاصمة أنقرة.

نور الخطيب

الطفلة ريان قاسم مع والدها وطبيبتها في مشفى غوفان في مدينة أنقرة | الأناضول

يعتبر شاهر قاسم، والد الطفلة ريان (8 سنوات)، أن يوم 25 تشرين الثاني 2016 نقطة تحول في حياة عائلته، يقول «كان أولادي يلعبون في الخارج أثناء استهداف الحي بغارة جوية، وعندما خرجت بعد الانفجار رأيت حوالي 16 شخصاً مرميين على الأرض بين قتلى ومصابين، ومن بينهم ابنتي نور التي فارقت الحياة مع ابن خالتها وطفلين من أبناء الجيران، وريان التي تعرضت مع شقيقها لإصابات بالغة».

وأضاف «تمكنت من نقل ريان إلى أحد المشافي الخاصة في العاصمة التركية أنقرة، حيث بدأت أولى مراحل علاجها».

وفي وصفها لما جرى في يوم الحادثة، تقول الطفلة ريان «رافقت اختي نور للعب في الشارع، وفجأة سمعنا صوتاً قوياً، إلا أننا رفضنا أن نستلقي على الأرض كما طلب أخي خوفاً على ملابسنا الجديدة أن تتسخ، وبعدها سقطت القذيفة».

وعبرت الطفلة ريان عن شوقها لذويها المقيمين في حلب قائلة «سأحضن أمي وأخوتي وأصدقائي فور وصولي، على الرغم من حبي الشديد لتركيا، إلا أنني اشتقت لمنزلي وأسرتي».

من جانبها، ذكرت الطبيبة «غُل بالتاجي»، رئيسة قسم العلاج الفيزيائي في مستشفى «غوفان»، أن ريان تعرضت لإصابات بليغة في جسدها، ورأسها.

وقالت: «بعد إجراء عملية للجزء السفلي من فخذها الأيمن تم تضميده بالجبس، ومن جانب آخر تعرضت للشلل بسبب إصابات في الدماغ، فضلاً عن فقدانها ليدها اليسرى من الكوع».

ولفتت إلى أن الطفلة ريان لم تكن قادرة على أداء أي نشاط حركي لدى وصولها المستشفى، لكنها بفضل مثابرتها وبرنامج تأهيل على مدار 6 ساعات يومياً، تمكنت من استعادة قدرتها على المشي.

وأضافت الطبيبة «تستخدم ريان جزئها السليم من فخذها بشكل رائع، وتمكنت من تحقيق التوازن واستعادت ثقتها بنفسها، ونجحت في اتخاذ خطواتها خلال فترة قصيرة من التأهيل».

وأوضحت أن ريان تحتاج إلى مزيد من الوقت لتتمكن من المشي وحدها، وأنها ستضطر لمراجعة المستشفى كل 6 أشهر لحين بلوغها الـ 15 من عمرها لإجراء الفحوصات لها، وتبديل اليد الاصطناعية لتتناسب مع نمو حجم يدها.

ترامب ليس استثناءً..
الولايات المتحدة ونظرية المصلحة

هاني سعد الدين

بعد ان فضّلت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما لعب الدور في منطقة الشرق الأوسط من الخلف، تاركة الساحة لروسيا التي فرضت نفسها على الأرض، يبدو أن إدارة الجمهوري دونالد ترامب ليست أفضل حالاً من سلفه، فهو لا يريد للولايات المتحدة أن تكون لاعباً أساسياً في المنطقة، وخاصة فيما يتعلق بالمستنقع السوري، لكنه مفاوض بارع فيما يتعلق بمصالح الدولة العظمى ومكاسبها.

يقول الكاتب المصري محمد حسنين هيكل في كتابه «من نيويورك إلى كابول»، أنه «كان لابد للولايات المتحدة بعد نشوئها ونموها، مجتمعاً ودولة، أن تخرج من عزلتها وتتوسع بمصالحها ونفوذها، وتلك طبائع الأشياء بعد قوتها، وكان من اللافت أن أمريكا شاركت في الحربين العالميتين الأولى والثانية بنظرية المصالح عوضاً عن نظرية الأمن، وذلك جاء من غياب التهديد، وبالتالي لا حاجة لنظرية الأمن».

ولم تكن الولايات المتحدة في أي وقت من تلك الحروب معرضة للغزو، ولا كانت أي من مدنها مكشوفة أمام طيران مغير، بل بقيت طوال سنوات الحرب تمارس حياتها بشكل طبيعي، ولا يتربص بها خطر أو حتى احتمال خطر، بينما ضربت كل عواصم أوروبا، واحتل أغلبها، كباريس وروما وفيينا وبرلين، والأمر نفسه ينطبق على عواصم دول آسيا، وفي مقدمتها طوكيو وبكين.

وانطلاقاً من غلبة «نظرية المصلحة» التي تحدث عنها هيكل، فإن الولايات المتحدة اتخذت قرارها بالمشاركة في الحربين العالميتين استناداً على حسابات وتقديرات هادئة تجري من بعيد، تدقق وتختار اللحظة المناسبة، التي تكون فيها الضرائب أقل والفوائد أكثر.

في الحرب العالمية الأولى بقيت الولايات المتحدة تتابع ما يجري على المسرح الأوروبي، ثم قررت دخول الحرب في العام 1917، أي قبل عام من نهايتها، وفي الحرب العالمية الثانية ظلت تنتظر حتى نشر هتلر جيوشه في أوروبا وشمال إفريقيا، وتورط في غزو الاتحاد السوفيتي عام 1941، لتدخل، وعلى استحياء، بعد الغارة اليابانية على ميناء «بيرل هاربر»، في الوقت الذي كانت فيه هزيمة جيوش المحور (التي تضم ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية وفنلندا ورومانيا وبلغاريا والمجر) شبه محققة.

فمشاركة الولايات المتحدة في الحرب كانت تعتمد استراتيجية ترك الآخرين ليواجهوا مصيرهم حتى النهاية، ثم التدخل في اللحظات الأخيرة والاستفراد بهم ومشاركتهم الأرباح بعد نجاتهم، وتطورت الاستراتيجية الأمريكية لتصبح «استراتيجية المصالح القومية العليا»، وراحت ترسم خططها وفقاً لها، وتجري تحركاتها بروية وبرود خطوة بعد خطوة.

في الواقع، دونالد ترامب ليس استثناءاً، فسياسة الإدارات الأمريكية المتعاقبة تميل إلى الشعور بالطمأنينة، والرغبة في متابعة صراعات الآخرين أو حتى إدارتها من بعد، والدخول في المعارك عندما تميل الموازين إلى الرجحان، ويفوت وقت التضحيات الكبرى، ويحين وقت تقسيم الغنائم الكبيرة، والتردد في مواجهة الموت، لأن الدفاع عن المصالح، لا يعرف الصمود والتضحية، ففي حديث المصالح، الكل يريد أن يعيش حتى تتحقق المصالح.

دونالد ترامب ليس استثناءً، فالسياسة الأمريكية تميل إلى الشعور بالطمأنينة، والرغبة في متابعة صراعات الآخرين أو حتى إدارتها من بعد، والدخول في المعارك عندما تميل الموازين إلى الرجحان، ويحين وقت تقسيم الغنائم الكبيرة.

مزاج الحرب الأمريكي

في دولة تعتمد أسس الديمقراطية مثل الولايات المتحدة، يحتاج قرار الحرب إلى رأي عام مواتي، ومزاج يساند القرارات التي قد تضطر لاتخاذها، ويتم صنع ذلك الرأي العام والمناخ عبر السلاح الأمريكي الأبرز والأكثر فعالية «هوليود».

في العام 1997، أنتجت هوليود فيلماً بعنوان «ذيل الكلب» من بطولة «روبرت دي نيرو» و«داستن هوفمان»، الفيلم مأخوذ عن رواية للكاتب الأمريكي « لاري بينهارت»، تتحدث عن اختلاق حرب وهمية، يشترك فيها الإعلام والاستخبارات، ويصنعون فيها من الرئيس الأمريكي الذي من المفترض أن تنتهي ولايته، بطلاً شعبياً، بحيث يتم إعادة انتخابه.

يقدم الفيلم رؤية في غاية الأهمية والدقة عن صنّاع القرار السياسي الأمريكي، ويشرح أن قرار الحرب والسلم في الولايات المتحدة الأمريكية قد يرتبط بنزوة شخصية للرئيس، أو لدوافع لا تتعدى حسابات انتخابية، أو لأسباب تتعلق بتكريس الهيمنة واستعراض العضلات السياسية والعسكرية ليس إلا.

في أحد حوارات الفيلم، يقول سكرتير الرئيس عن الحرب «إنها ترتيب وتخطيط وتنظيم، لا حرب حقيقية، فقط مظاهر عسكرية ولعب على الناخب الأمريكي، حتى لو دفعت الشعوب الفقيرة الثمن باهظاً»، ويضيف «هل سيعرف الشعب الأمريكي أننا اخترعنا حرباً؟ وماذا عرفوا عن حرب الخليج؟ الحرب الحقيقية، بكل خسائرها البشرية والمعنوية، لا يعرف عنها ذاك الشعب شيئاً».

الاحتفاظ بحق الردح

هل عندكم زعماء؟

فادي جومر

يبدو هذا السؤال أقرب ما يكون لسؤال طفل لبقال: هل عندك شامبو وبلسم؟ اثنان في واحد؟

لا أعرف ما هو مصدر هذا الهوس بإطلاق التسميات الفضفاضة على شخصيات عادية، أو أكثر من عادية بقليل، فليس لدينا مفكر أو مقاتل أو مبدع أو حتى معارض: لا بد دائما من أن يكون: مفكر عظيم، قائد الثورة، مبدع فذّ، معارض وزعيم وطني..

ينتابني وأنا أقرأ هذه التوصيفات شعور خفيّ بأن مطلقيها يكرهون من يصفونهم.. لماذا؟ إليكم نظريتي: الألقاب كالثياب.. حين يكون الجسد متناسقاً، مشدوداً، رياضي البنية.. ما عليك إلا أن تختار له ملابس بقياسه تماماً، بل أميل إلى الضيق، ليبدو في أجمل شكل ممكن..

ولكن إن كنت تكره صاحب هذا الجسد الرياضي.. فستلبسه ثياباً واسعة لتغطي جمال جسده.. وإن كنت تحقد عليه فقد تلبسه ملابس فضافضة جداً حتى يتحول من مثار إعجاب الجميع إلى أضحوكة.. بل قد تسطتع أن تبالغ في الأمر ليظهر كمهرج حقيقي.

للألقاب نفس المنطق.

من المفيد أن يكون المعارض معارضاً فحسب.. لأن مريده، أو الساخر منه لا أعرف الحقيقة، حين يصفه بـ الزعيم الوطني، أو القامة الوطنية، أو ملك الكباب.. سيفتح باباً واسعاً للحفر في تاريخ الرجل، وحاضره.

لا يحتاج المعارض حقاً إلى أي سلوك توضيحي، يكفي أن يقول: أنا ضد هذا النظام من رأسه حتى القاع، ليكون معارضاً بالمعنى السياسي للكلمة.. أما أن يكون زعيماً فهذا أمر آخر تماماً:

سيكون من حقي أن أسأل بلا هوادة:

متى كان حضرة الزعيم في أرض الوطن؟

ماذا فعل حضرة الزعيم؟

من أين يعيش حضرة الزعيم؟

ما موقفه من العسكرة؟ من السلمية؟

من المفاوضات؟ من أردوغان؟ من جيش الإسلام؟ من البرغل: يفضله بزيت خريج وحمص ودجاج أم بالسمن العربي واللحم؟

يفتح مطلقو الألقاب – وهم في الغالب مقتنعون بأن توزيع الجلاءات عندهم حصراً – طاقات جهنم على هذه الشخصيات التي يبالغون في توصيفها، محولين الباحث المحترم إلى شخصية مهزوزة، والمعارض السياسي النبيل إلى نكتة الموسم.

وهم - مدركين أو دون إدراك – يجردون هذه الشخصيات من طبيعتها البشرية العادية، فيرفعون سقف المتوقع منها، وهي – الشخصيات المنفوخة لقبياً – غير قادرة غالباً على تقديم ما يتناسب مع الألقاب التي تُطلق عليها دون رحمة.

أذكر أني قرأت مرة على صفحة أحدهم على الفيس بوك:

قصيدة الشاعر الكوني «محمود درويش»..

أذهلتني العبارة.. شاعر كوني؟ يقرأه سكان المريخ مثلاً؟ هل يحب هذا الفتى درويش بكل هذه البلاهة أم يحقد عليه ويسخر منه بكل هذا اللؤم؟

الرحمة ثم الرحمة يا مبتدعي الألقاب..

الرحمة بنا من ثقل دمكم.. والرحمة بمن تجعلونهم أضحوكة حين تلبسوهم معاطفاً من قياس 52 وعرض أكتافهم لا يصل لـ 40.

أعود للبداية وأسأل:

هل عندكم زعماء؟

وحين يكون الجواب بالنفي القطعي.. أحسد المجيب وبلاد المجيب.. وأتابع رثائي المرّ لبلاد زعماءها أكثر من انتصاراتها..

5 مميزات مخفية في متصفح كروم

مهما كان المتصفح الذي تستخدمه فهنالك الكثير والكثير من الميزات الخفية التي عمد المطـورون على اخفائها، وترك اكتشـافها للصدفـة أو الفضـول. ومتصفـح جوجـل كروم ليس بالمختلف، نستعرض هنا عدداً مـن الميزات التي يمكـن الوصول إليها عن طريق شريط البحث في متصفح كروم:

التحكم في التبويبات

وهي صفحة مخفية تعرض جميع التبويبات المفتوحـة، وتتيح التحكم بهـا، وللوصول إليهـا يجـب إدخـال الرابـط"chrome://discards" فـي شـريط العنـوان لتظهـر جميع العمليات التي يقوم المسـتخدم بها، وتفيـد هـذه الميزة فـي تقليل اسـتهلاك المتصفح من الذاكرة العشوائية.

اخطاء المتصفح

في بعض الأحيان يظهر خطأ في الإنترنت، فـلا يتمكـن المتصفح من فتـح الموقع، أو تظهـر أخطاء متعلقـة بالصفحة التي نريد الدخـول إليهـا، وكل مـا يقدمه كـروم هو عبارة «خطأ في الشبكة»، ولنعرف الأخطاء التي تواجهنا، يمكن زيارة الصفحة المخفية عـن طريـق إدخـالا الرابطـة "chrome://network-errors" فى شريط العنوان .

التحكم بالاشارات المرجعية

عند اسـتخدام جوجل كـروم نهتم بمواقع وصفحـات نحفظهـا للعـودة إليهـا لاحقاً، مـع إدخـال "chrome://bookmarks" في شـريط العنـوان، يمكن إدارتهـا والتحكم بها وإعادة تسـميتها، بالإضافـة لإمكانية تصديرها إلى متصفح آخر.

لعبة الديناصور

الجميـع يعـرف لعبة الديناصور البسـيطة في متصفح كروم، والتي نستخدمها حين انقطـاع الانترنت، لكن في الحقيقة يمكن اسـتخدامها حتى عند وجود الإنترنت وذلك عـن طريـق كتابـة الرابـط "chrome://dino" فى شريط العنوان.

الآلة الحاسبة

يحـرص كـروم علـى عـدم خـروج المسـتخدمين منـه، فهو يحـاول متطلبات المستخدم، فإذا احتجت لأي عملية حسابية أثنـاء تصفح كـروم، يكفي كتابـة العملية الحسـابية في شـريط العنوان (مثـلاً 2/5) فتظهر الآلة الحاسبة مع جواب ناتج العملية الحسـابية، والمميز بهذه الآلة الحاسبة أنها علمية، فهي تحوي على الكثير من العمليات الحسابية التي يمكن اتمامها من خلالها.

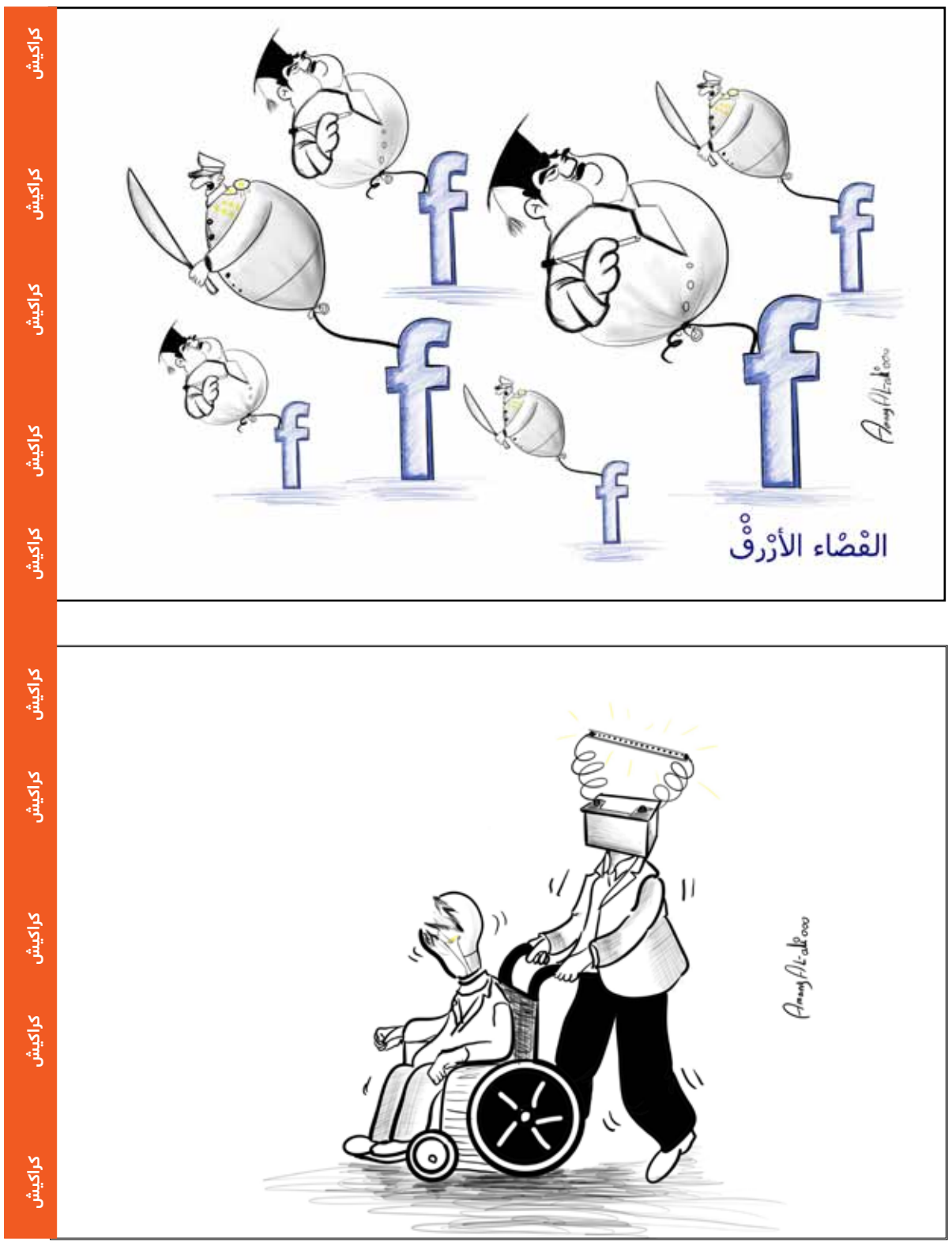

حلول العدد السابق

1	5	2	4	8	6	7	9	3
6	4	3	9	7	5	2	1	8
9	8	7	3	2	1	5	6	4
8	6	5	1	3	7	4	2	9
7	9	1	2	4	8	6	3	5
2	3	4	6	5	9	8	7	1
3	1	8	7	6	4	9	5	2
4	7	9	5	1	2	3	8	6
5	2	6	8	9	3	1	4	7

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1		خ			ك	ن	ر	ك	ل	ا
2	م	ا	م	هـ		م		ر		م
3		ف		ر	ب	س	ا	ك		ت
4	ا	ت	ش	م				ر	م	ع
5	ل			ز	ج	ن	أ			ة
6	م	ي	م	د			ر		ف	
7	ت		ن				م	ا	ر	ك
8	ن		ذ	ج	ا	و	ن		و	
9	ب				ف				ي	
10	ي	ف	ا	ص	ل	ا	ع	ي	د	و

الكلمات المتقاطعة

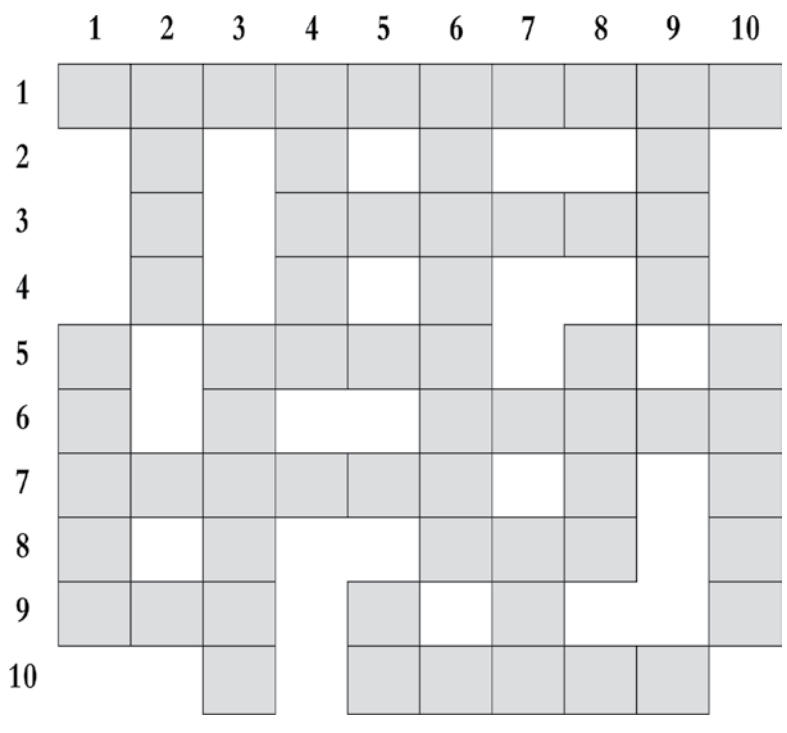

عامودي:
1 - من سور القرآن.
2 - لمسات أخيرة
3 - يشرف على مدينة دمشق.
4 - جمع خيّر.
5 - أمر لا يعرفه أحد.
6 - رحّالة عربي مشهور.
7 - جميل ووسيم.
8 - كراج السيارات.
9 - الكلام عن الميت وتعديد مآثره.
10 - صنف أدبي يعتمد السرد الطويل.

أفقي:
1 - مطـرب مصـري مشـهور من أصول سورية.
2 - * * *
3 - فيلسوف وعالم عربي.
4 - * * *
5 - مدينة ساحلية ليبية.
6 - عاصمة بولندا.
7 - عميد الأدب العربي.
8 - غلظ الصوت وخشونته.
9 - حلول الشر والبلاء.
10 - اسم زهر الرمان.

سودوكو

	3			2		7		1
	8				1			5
4	9			8	5	2		
8	5		6					2
		4	5	1		6		
2				9			7	3
		3	1	7			5	4
5			8				2	
1		8		5			6	

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

أرقام تاريخية في مونديال روسيا

أهداف قاتلة وخشونة ضئيلة ونجوم خيّبت الآمال

سوريتنا برس

شـهد مونديال روسـيا أرقاماً قياسـيةً لم يسـبقٍ أن حصلت خلال بطولات كأس العالم السابقة، وبرزت خلاله حالات غريبة، فضلاً عن غياب بريق الكثير من النجوم الكبار الذين لم يقدموا المأمول منهم، وكان لهم دوراً في خروج منتخباتهم مبكراً.

وحطمت بطولـة كأس العالم هذا الصيف الرقم القياسـي فـي عـدد الأهـداف «القاتلـة»، حيث شـهدت البطولة تسـجيل 19 هدفاً بعد الدقيقة 90، وخلقـت تلـك الأهـداف الحاسـمة جـواً من الإثارة ولحظات من الحـزن والفرح في البطولة، فضلاً عن تأثيرها على عدد كبير من النتائج.

وشـهد المونديال أيضاً واحدة من أقل البطولات «خشـونة»، حيـث سُـجل 4 حالات طـرد فقط، لـم تـأت أي منها بعـد دور الـ 16، ووصل عـدد البطاقات الصفراء إلـى 219 بطاقة، بينما شـهد مونديـال 2006 في ألمانيا 28 حالة طرد، وهو الرقم القياسـي للمونديال الأكثر خشونة.

وتميـز دور المجموعات بالإثارة، وبلغ معدل المباريـات التـي انتهت بفارق هـدف واحد 61.5 ٪، وهـي ثاني أعلى نسـبة تاريخياً بعد مونديال 2010 فـي جنـوب أفريقيـا 61.8 ٪، بينمـا بلـغ عدد الأهداف المسـجلة طوال المونديال في 64 مباراة 169 هدفاً، كثالث أكثر معدل تهديفي بعد مونديالي 1998 و2014 بمعدل 171 هدفاً.

ويعتبر الفريـق البلجيكي أكثر الفرق تهديفاً (16 هدفاً)، والأكثر تحقيقاً للفوز إلى جانب فرنسـا بسـتة انتصارات، فـي حين كانت أكثر الفرق التي تعرضـت للهزيمة (مصر وإنجلترا وبنما) بـ 3 هزائم.

الرقم القياسي للأهداف بالخطأ

وشهد كأس العالم في روسيا حالات غريبة، منها الاحتكام للبطاقات الصفراء لتحديد المتأهل من المجموعة الثامنة، بعدما تعادل اليابان والسنغال بالنقـاط والأهـداف، وبذلـك بـات اليابـان أول منتخب يتأهل للدور الثاني بفضل قلة البطاقات الصفـراء لديه، كذلك كانـت كرواتيا أول منتخب في تاريخ المونديال يتأهل للمباراة النهائية بعد لعب 3 مباريات متتالية بالأشواط الإضافية.

وحطـم المونديـال الرقـم القياسـي للأهـداف المسـجلة بالخطـأ من قبـل المدافعيـن بمعدل 11 هدفاً، ليُحطموا الرقم القياسـي السابق في مونديـال 1998 البالغ 9 أهـداف بنيران صديقة، ودخـل المكسـيكي خيسـوس غايـاردو التاريخ عندما حصل على أسرع بطاقة صفراء في تاريخ المونديال، وذلك بعد 15 ثانية فقط من انطلاق مباراة منتخب بلاده أمام السويد.

وحـازت البطولـة على أعلـى رقم في احتسـاب ركلات الجـزاء والتـي بلغـت 28 ركلـة خلال 51 مبـاراة لُعبت فـي المونديال، وهو رقم قياسـي كان لتقنيـة إعادة الفيديو (الفـار) دوراً كبيراً في تحقيقه، ويعود الرقم القياسي السابق لمونديال 2002، عندما منح الحكام 18 ركلة جزاء.

جوائز مميزة

تـوج الإنجليزي هاري كين كهـداف للبطولة بعد تسجيله 6 أهداف، وفاز الكرواتي لوكا مودريتش بجائزة أفضل لاعب في البطولة، وتوج البلجيكي تيبو كورتوا كأفضل حارس، والفرنسـي كيليان مبابـي كأفضـل لاعـب شـاب، وحصـد المنتخب الإسباني جائزة اللعب النظيف.

وعلـى صعيـد الجوائـز الممنوحـة للمنتخبـات، حصل صاحـب المركز الأول المنتخب الفرنسـي على 38 مليـون دولار، ومنتخب كرواتيا على 28 مليون دولارا، وبلجيكا 24 مليون دولارا، وإنجلترا صاحبـة المركـز الرابع علـى 22 مليـون دولارا، وحصل كل منتخب وصـل لربع النهائي على 16 مليون دولارا، والمنتخبات الواصلة لثمن النهائي 12 مليـون دولارا، أمـا المنتخبـات التـي ودعـت البطولـة من الدور الأول فحصل كل منها على 8 ملايين دولار.

نجوم سطعت وأخرى خابت

العديد من النجوم تألقت في مونديال روسيا، أبرزهم كيليان مبابـي وانطوان جريزمان مـع منتخـب فرنسـا، ولـوكا موديتش مع كرواتيا، وإيدين هـازارد ودي بروين وكورتوا مـع منتخب بلجيكا، وإينوي مع اليابان، وبيكفورد مع إنجلترا، وكافاني وسواريز مع الأورجواي.

وهنـاك أيضاً نجـوم خفتت فـي البطولة، مثل محمـد صـلاح، ليونيـل ميسـي، مانويـل نوير، مسـعود أوزيـل، دي خيـا، نيمار، ليفاندوفسـكي، كريسـتيانو رونالدو، وانعكـس تراجع مسـتواهم على أداء منتخباتهم التي ودعت البطولة مبكراً.

كمـا أعلن عدد من نجـوم كرة القدم اعتـزال اللعب دولياً عقب مشـاركتهم مع منتخبـات بلادهم خـلال بطولة كأس العالم، وجاء على رأس المعتزلين كابتن منتخب إسـبانيا أندريـس انيسـتا، ونجمـيّ الأرجنتين خافيـر ماسـكيرانو ولـوكاس بيليا، وكيسـوكى هوندا وماكوتو هاسيبي نجميّ منتخب اليابان.

واعتـزل اللعب دولياً أيضاً نجم المنتخب الإيراني سـردار ازمـون، ونجم دفـاع المكسـيك رفائيل ماركيز، كما أعلن عصام الحضري كابتن منتخب مصـر اعتزالـه اللعب دولياً، بعدما بـات صاحب الرقم القياسي كأكبر لاعب فى تاريخ المونديال بعمر يناهز 45 عاماً.

ركلة حرة

اصحوا رونالدو راح

محمد العبدالله

لا يـزال انتقـال النجـم البرتغالـي كريسـتيانو رونالدو إلى يوفنتوس الإيطالي، بمثابة كابوس لم يسـتيقظ منـه جمهـور وإدارة ريـال مدريد الإسـباني، فلم يتخيـل عشـاق «المرينجي» أن يسـتيقظوا يومـاً ويكتشـفوا فجـأة أن لاعبهم المفضّل غادر الفريق إلى غير رجعة!.

انتقـال رونالـدو إلـى نـادي «السـيدة العجوز»، كان لـه تأثيـراً كبيراً علـى الصفحات الرسـمية للنادي الملكـي على مواقع التواصل الإجتماعي، ففي اليوم الأول انخفض عدد متابعي الحسـاب الرسـمي لريال مدريد على «تويتر» من 31,97 مليون متابع إلى 31,02 مليون، بينما زاد متابعو يوفنتوس مليون خلال نفس اليوم.

كمـا تقلصـت قـوة ريـال مدريـد فـي مكاتـب المراهنات بنسـبة كبيرة منذ الإعلان عن رحيل كريسـيتانو، حيـث ارتفعـت الرهانـات لصالـح برشـلونة للحصول على لقب الدوري الإسـباني ويوفنتوس لحصد دوري الأبطال.

خسارة المتابعين ليسـت بشيء مقابل الخسائر الكبيرة التي سـتطال الريال بعد رحيل رونالدو، الـذي كان يعتبر أهم لاعب داخـل الفريق، حيث يمثل مـا يقرب من 50 ٪ من قيمـة ريال مدريد الفنية، وهو أحد العناصر الأساسـية التى تجعل الفريق منافساً قوياً على تحقيق الألقاب.

ويجني ريال مدريد الكثير من الأموال كل موسم نتيجة تعاقدات النادي مع رعاة للفريق، ولا شـك أن هـذا العائـد سـيقل بدرجة كبيـرة بعد رحيل رونالدو، فاسـم اللاعب لوحده كان كفيلاً بوجود تنافس كبيـر بين الشـركات المختلفة للحصول على حقوق رعاية الفريق، ويكفي أن شركة مثل «أديـداس» دفعت ما يقرب مـن مليار يورو خلال 7 أعوام، لارتداء الفريق الملابس الخاصة بهم.

يبـدو أن فلورنتينـو بيريز حين فـرط برونالدو نسـي أن النجم البرتغالي هو الهدّاف التاريخي للريـال، بعدما سـجل 451 هدفاً في 438 مباراة خلال 9 مواسـم، تُوِّج خلالها بـ 4 ألقاب لدوري الأبطـال، وبطولتـي دوري، وكأسـين للملـك، والهـداف الأول لبطولـة دوري أبطـال أوروبـا، برصيد 123 هدفاً، وكان أحد أهم الأسـباب التي منحت الفريق الملكي الأفضلية في أوروبا.

وجود رونالدو في الريال على مدار تسـع سنوات، كان يمنح الكلاسيكو متعة رائعة في ظل التنافس بين رونالدو وميسـي، فحينما انضم «الدون» إلى ريال مدريد في 2009، حقق ميسي أول مرة لقب هـداف الدوري برصيـد 34 هدفاً، ليأتـي رونالدو في الموسـم التالي ويسجل 40 هدفاً كأول لاعب يصل إلى هذا الرقم في تاريخ الليجا.

ولـم يتوقـف ميسـي وردّ عليه في العـام التالي بتسـجيل 50 هدفاً وسـجّل رقماً قياسـياً جديداً، وكاد رونالدو أن يحطمه في موسم 2014-2015 بتسـجيل 48 هدفـاً، وهـذه الأرقـام الكبيـرة لم تعرفها «الليجا» من قبل، وإنما تنافسـية ميسـي ورونالدو هي من صنعتها، وبالتالي غياب رونالدو عن المشهد لن يكون أمراً محبباً في الكلاسيكو.

ولكـن من الواضح أن ريـال مدريد لم يدرك بعد خطـورة رحيـل رونالـدو، فلـم يتخذ حتـى الآن قراراً حول اللاعب الذي يمكن أن يُعوّض رحيل «الـدون»، حيث تتواجـد عدة خيارات أمـام إدارة الريـال إلا أنه ليس هناك أي صفقات محسـومة في ظل تمسـك الأندية بلاعبيهـا الموهوبين، خاصةً بعد تألقهم في كأس العالم الأخير.

ويوجـد أربعة اختيارات أمـام الملكي وهم نيمار ومبابي ثنائي باريس سـان جيرمان الفرنسـي، وهاري كين مهاجـم توتنهام الإنجليزي، وايدين هازارد نجم تشيلسي، لكن إدارة ريال مدريد قد تفشـل في إتمام أي من الصفقات السـابقة، ما يعنـي أنها قد تلجـأ إلى الاعتماد علـى المواهب التي لديها كاسينسـيو وايسـكو وبيل، لكن هذا الأسـلوب قـد يُوقع الريـال في كارثـة في ظل حاجـة الفريق إلـى مهاجم مـن العيـار الثقيل، خاصةً مع تراجع مسـتوى بنزيما كثيـراً، إضافة إلـى أن عدم قدوم لاعب يحمل قيمة تسـويقية كبيرة كنيمار مثلاً، سـيُكبّد إدارة الريال خسائراً كبيرة على الصعيد التجاري والإعلانات.

الوحش

ساموِيل أومتيتي

ولـد في 14 تشـرين الثاني 1993 في مدينة ياوندي فـي الكاميرون، إلا أنه سـافر مع والديه إلى فرنسـا وحصل على الجنسـية الفرنسـية، وبدأ مسـيرته الاحترافيـة مع نادي ليون الفرنسـي، حيث لعب معهم 5 مواسم، وحقق خلالها لقبين (كأس فرنسا، وكأس الأبطال الفرنسي)، فـي 170 مباراة خاضها بينها سـبع مباريات فـي دوري أبطـال أوروبا، و15 في الدوري الأوروبي.

فـي شـباط 2015 احتفـل أومتيتي بمباراته الـ 100 مع ليون، وفي أيلول من العام نفسه ارتدى شارة الكابتن لأول مـرة مع الفريـق الأول، وعندما انضـم إلى فـرق أكاديمية ليون كان يلعـب في خـط الهجـوم، لكنـه بدأ يشـغل مراكز متأخرة مع مر السنين إلى أن أصبح مدافعاً متعدد الوظائف.

انتقل إلى نادي برشلونة في صيف 2016، بصفقـة بلغـت 25 مليـون يـورو، وبات أحـد أهـم المدافعين فـي العالـم، حيـث يتمتـع ببنيتـه الجسـمانية القوية وقدرته الفائقة على قطع الكرات مـن المهاجمين، ونادراً ما يرتكب أخطاءً دفاعية.

شـارك مع فرنسـا في يـورو 2016، وخـاض مباراته الرسـمية الأولى في ربـع نهائـي البطولـة ضد أيسـلندا، كما لعـب جميع دقائق مباراتي نصف النهائي والنهائي لبطولة كأس الأمم الأوروبية، التي كان لقبها من نصيب البرتغال، كما شـارك مع المنتخب في كأس العالم 2018 وقاده إلى النهائي، بعدما سـجل هدفاً بالرأس من ركلة ركنية في نصف النهائي ضد بلجيكا، وسـاهم في تتويـج المنتخب بكأس العالم للمرة الثانية في تاريخه.

«مهندسون صغار» معرض في حزانو لإبراز ابداعات الطلاب في الفيزياء

أطفال مدرسة القادسية في بلدة حزانو في معرض اختراعاتهم | سوريتنا

سوريتنا برس

انطلقت في الواحد والعشرين من الشهر الجاري أعمال المعرض الثاني للإبداع العلمي تحت اسم «مهندسون صغار»، وذلك في بلدة حزانو في ريف إدلب، وشارك في المعرض 45 طالباً وطالبة.

ميسم العمير مدرّسة مادة الفيزياء والمشرفة على المعرض الذي أقيم في مدرسة القادسية، قالت لـ سوريتنا، إن «الهدف من المعرض تنمية التفكير العلمي الإبداعي للطلاب، واكتشاف مواهبهم وتنمية قدراتهم».

وأضافت عمير أن «المعرض يساعد الطلاب على بناء جيل يعتمد على نفسه ويفكر ويبتكر ويخترع، ويستطيع تحويل مادة الفيزياء من كتاب يحتوي أرقاماً وقوانين إلى مادة عملية مُحببة لديهم»، مشيرةً إلى أن «الحضور كان جيداً، ومن ضمنهم منظمات وفعاليات تعليمية ومدنية وذوي الطلاب».

واستمر المعرض لثلاثة أيام، وتم تنفيذ الاختراعات خلال ورشة عمل لمدة شهر، من قبل مجموعة من الطلاب في المرحلة الإعدادية، بإشراف مدرسين مختصين.

وضم المعرض العديد من الأعمال الفنية والاختراعات العلمية المميزة، منها قلعة يمكن التحكم بها عن بعد، بيت سداسي بحساس لمسي، تصاميم هندسية معمارية، الري الذكي، قلم يمكن التحكم به، بانوراما القوة، بانوراما المواصلات، رسامات، وأعمال أخرى متنوعة غير مكررة سابقاً.

وأشارت ميسم إلى أن «الاختراعات في هذا المعرض تتميز بالتقنية والاحترافية أكثر من المعرض الأول»، موضحةً أن «الطلاب قاموا بتنفيذ الابتكارات السابقة باستخدام مواد بسيطة متوفرة».

وأوضحت أنها كانت تقوم بمتابعة الطلاب أثناء تحضير الاختراعات قبل افتتاح المعرض، من خلال إرشادهم وتقديم النصائح العلمية وتزويدهم بالخبرات المناسبة غير الموجودة ضمن المنهاج الدراسي.

في حين قال عضو المكتب التعليمي في بلدة حزانو اسماعيل زين، إن «المعرض ليس الخطوة الأولى، ففي العام الماضي كانت هناك بطولة سباحة على مستوى ريفَي إدلب الشمالي وحلب الغربي، إضافةً لعدة مهرجانات واحتفالات تربوية»، موضحاً أن «المعرض كان بإشراف المكتب التعليمي في حزانو، وبالتعاون مع مؤسسة قبس التعليمية ومنظمة بنيان».

وأعلنت الشرطة الحرة في بيان لها، أنها قامت بالعمل على مدار ثلاثة أيام لتأمين فعاليات معرض «مهندسون صغار» في بلدة حزانو، لمنع حدوث أي خروقات أمنية أو أي حوادث طارئة.

ولاقى المعرض استحساناً كبيراً، وقال أبو أحمد والد أحد الطلاب المشاركين في المعرض «أصبح ابني يحب الفيزياء بعد أن بدأ يُطبق ما تعلمه بشكل عملي، بينما كان في السابق يشعر أن المادة جافة ومعقدة وتحتوي على قوانين وأرقام صعبة الفهم»، مشيراً إلى أن «طريقة التدريس النظري مع التطبيق العملي تساعد على وصول المعلومة بشكل أفضل للطلاب».

وكان المكتب التعليمي في حزانو أقام المعرض العلمي الأول في نيسان الماضي، وتضمن المعرض اختراعات مميزة بعضها أدوات كهربائية وتصاميم متنوعة، وشارك في تنفيذها 100 طالباً وطالبةً من المرحلة الإعدادية في مدرسة القادسية.

كنا عايشين

لعنة الجنوب

قتيبة ياسين

في أيلول الأسود قامت الأردن بمحاصرة الفلسطينيين على الحدود الاردنية الإسرائيلية، جاء هذا الحصار بعد معارك طويلة وعنيفة دارت رحاها بين الفلسطينيين والجيش الأردني نتج عنها آلاف من القتلى الفلسطينيين، حصل ذلك في عام 1971.

لكن الذي كان يفاجئني كلما قرأت عن هذه الأحداث، هي أن الفلسطينيين المحاصرين حينها اختاروا أن يسلموا أنفسهم للجيش الإسرائيلي، على أن يقعوا أسرى بيد الجيش العربي الشقيق، علماً أن الإسرائيليين هم أكثر الذين يطلبون رؤوسهم أحياء أم أموات بل ويعتبرونهم الخطر الأكبر على أمن اسرائيل، كان ذلك في أيام عز المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ولأنني اعتدت أن أكون منصفاً تجاه أي حدث، فإنه يتوجب علي أن أضع نفسي مكان المعنيين لمقاضاة الحادثة بمنطقية، بعيداً عن النوازع والأهواء الشخصية، وقررت حينها بأني لو كنت مكانهم لتصرفت مثلهم، أي لكنت فضّلت تسليم نفسي للعدو الذي سيسجنني على أن أسلم نفسي لأخ سيقتلني لا محال، هذا إن اختار القتل المباشر ولم يعذبني حتى الموت.

كان ذلك قبل اندلاع ثورات الربيع العربية والثورة السورية عام 2011، ولم أتخيل حينها أنني سأرى التاريخ يعيد نفسه، وعلى مدنيين سوريين عزّل.

فعندما تقدم النظام السوري في محافظة درعا جنوب سوريا بتغطية جوية روسية، تحمل تسويات لتهجير البلدات والقرى إلى الشمال السوري، في أثناء تلك المعارك والضياع، حدث أن هرب مئات المدنيين ممن حوصروا وتقطعت بهم السبل إلى الشريط الحدودي المحاذي لإسرائيل، وقرروا تسليم أنفسهم للعدو الإسرائيلي على أن يقعوا في قبضة النظام السوري الذي سيقتلهم لا محال، هنا وجدنا من يخونهم ويتهمهم بالعمالة.

لكن هذه المرة لست بحاجة لأن أضع نفسي مكانهم وأنا أراهم في بث مباشر، لقد كانوا أناس بسطاء مزارعين معهم أبنائهم ونسائهم وكبار السن، وهم لم يذهبوا مباشرة للعدو الإسرائيلي، بل بقوا في العراء لأسابيع يرسلون مناشداتهم للعالم لإنقاذهم قبل وصول جيش الأسد إليهم، وهم لم يحملوا السلاح ولم يختاروا أن يكونوا هنا على هذه الأرض حيث ولدوا وعاشوا، أكبر ذنب اقترفه أحدهم هو أن يكون قد شتم النظام أو شارك بمظاهرة، أو عاش حراً لخمسة سنين في بقعة جغرافية كتب عليهم أن يعيشوا فيها عبيداً للأسد.

وما فاجئني أكثر هو ردة فعل الإسرائيليين الذين رفضوا أن يتقدم المدنيين برفقة النساء والأطفال إلى الحدود، فعندما اقتربوا من الحدود يحملون أبنائهم ورياتهم البيضاء، قالوا لهم بمكبرات الصوت «ارجعوا إلى بلادكم».

كلنا نعرف أن إسرائيل هي السبب الرئيسي لبقاء النظام السوري وعدم سقوطه، وهذا ما ظهر جلياً في قمة هلسنكي منذ أيام بين الرئيسين الروسي والأمريكي، الذين أجمعا على التزامهم بأمن إسرائيل وإرجاع حدود الجولان إلى ما قبل 2011، أي إلى سلطة الأسد الذي حفظ هذه الحدود للإسرائيليين لخمسين عام.

فإسرائيل بحدودها مع مصر تدعم حكم العسكر، وبحدودها مع لبنان تدعم حكم الطوائف، وبحدودها مع الأردن تدعم حكم العائلة.

فهل تتوقع بحدودها مع سوريا أن تقف ضد نظام «عسكري طائفي عائلي» أي أنه جمع أنماط الحكم الثلاثة السابقة، وكل صفة من هذه الصفات الثلاث كفيلة بضمان دعم إسرائيلي له.